وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم التاريخ

فرحات عباس بين الوطنية و الإدماج

(1924 - 1958)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب :

يعلاوي زين الدين

جيلاط عماد الدين

إشراف الأستاذ :

البروفيسور : بيرم كمال

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الصفة	الجامعة
د. أحمد مسعود سيد علي	رئيس جلسة المناقشة	جامعة المسيلة
ب : كمال بيرم	مشرف و مقرر	جامعة المسيلة
د : إبراهيم والي	مناقش	جامعة المسيلة

السنة الجامعية : 2019 /2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان :

كما هو متعارف عليه دينيا و أخلاقيا فإن كل عمل مهما كانت صفته فلا بد له من مساعدة مهما كان نوعها إما معنوية أو مادية حتى يكتمل ويظهر للوجود كما يجب عليه أن يكون .

لذا و بعد أن أتممنا هذا العمل بفضل الله و منة منه و له جزيل الحمد على ذلك حمدا يليق بمقامه العظيم لهذا لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر و العرفان لكل من ساهم فيه و أخص بالذكر الأستاذ القدير صاحب الفضل الدكتور بيرم كمال الذي أشرف علينا وكان بمثابة حامل المشعل لينير لنا درب المعرفة و الأستاذ الدكتور المحترم صالح لميش الذي كان بجانبنا كما عدناه دوما و الذي كان المحفز الكبير لنا لمواصلة السير في درب العلم و الأستاذ الدكتور عيسى بن قبي و الأستاذ الدكتور نويقة عبد الرحمن و اللجنة الكريمة .

قائمة المختصرات :

ص ..... صفحة

ع ..... العدد

ج ..... الجزء

د . ت ..... دون تاريخ

د . ط ..... دون طبعة

مـــقدمـــة

مقدمة :

شهدت الجزائر مطلع القرن العشرين نمط جديد من المقاومة عُرف تاريخيا بالحركة الوطنية الجزائرية و التي انطلقت بمقاومة فكرية أخذت من الصحافة و الجمعيات أسلوبا جديد للكفاح ، وهذا بعد فشل المقاومات الشعبية التي دامت أزيد من سبع عقود فكان من أهم إفرازات هذه المقاومة ظهور تيارين فكريين متوازيين للوجود .

فالتيار الأول عُرف بإسم تيار المحافظين الذي تكون بالأساس من المثقفين بالثقافة العربية الإسلامية خريجي المدارس و المعاهد العربية سواء داخل الوطن أو خارجه فكان توجهه عربي إصلاحي حمل على عاتقه الدفاع عن مُقوّمات وهوية المجتمع الجزائري ضد سياسة الطمس الحضاري التي تعرض لها هذا الأخير جراء السياسة الإستعمارية ، أما التيار الثاني فعُرف بإسم تيار النُخبة والذي تكون بالأساس من المثقفين ثقافة غربية فرنسية خريجي المدارس و المعاهد الفرنسية إما بالوطن أو بفرنسا.

ما يلاحظ على هذه المقاومة أنها كانت تتميز باختلاف تياراتها نظرا لاختلاف المشارب الإيديولوجية لقادتها و مناضليها في إطار خدمة القضية الوطنية ، لتضيف هذه المقاومة العديد من أسماء الزعماء إلى قائمة الزعماء الوطنيين الذين دافعوا عن الجزائر من قبل أمثال العلامة إبن باديس و الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، و مصالي الحاج ، إبن جلول ، فرحات عباس و غيرهم .

موضوع مذكرتنا الموسوم ب "فرحات عباس بين الوطنية و الإدماج (1924 – 1958) وهو من المواضيع التي لا تزال تتجاذب حولها الكتابات التاريخية إنطلاقا من الأدوار المختلفة التي واكبت نضال فرحات عباس ومواقفه الفكرية حول كثير من المسائل الوطنية ونضاله سواء السياسي أو الثقافي و الذي لا يزال يلقى بترددات عديدة لدى الوسط التاريخي إنطلاقا من رصيد الشخص في الإنتاج الفكري والنضالي المتغير والإستثنائي أحيانا .

من دوافع إختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة الوقوف في وجه حملات التشويه التي تطال تاريخنا الوطني و تضحيات أجدادنا والتي أغفلت دور فرحات عباس الوطني بل و نجد بعض الكتابات تُجرّح في شخصه و تشكك في نضاله إما لأسباب متعمدة أو لأسباب غير متعمدة .

إلى جانب السبب الموضوعي المذكور آنفا رغبنا من خلال هذه الدراسة إثراء الكتابات التاريخية للتاريخ الوطني لإزاحة و لو الشيء القليل من الغموض عن هذه الشخصية الوطنية .

يطرح الموضوع إشكالية رئيسية تتمثل في طبيعة السياق التاريخي لتطور فكر فرحات عباس من الإدماج و الثورة السلمية إلى الكفاح المسلح ضمن الثورة التحريرية حيث تندرج جملة من الأسئلة الفرعية هي :

ما هي العوامل التي أدت به إلى النضال من أجل الإدماج ؟ ما هو مدلول الإندماج في حد ذاته لدى فرحات عباس ؟ كيف كان نشاطه في إطار التيار الإندماجي ؟.

ما هي العوامل التي ساعدت على تطور فكر فرحات عباس وابتعاده عن الادماج؟

كيف كانت مواقفه من العمل المسلح وموقعه في الثورة التحريرية ؟ .

آما عن المنهج المتبع في الدراسة فقد إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي في إستعراض الأحداث التاريخية التي مر بها نشاط فرحات عباس النضالي و تفسيرها في سياقها التاريخي متدرجين حسب تسلسلها الزمني ، بالإضافة إلى المنهج التحليلي التاريخي الذي إعتمدنا عليه في تحليل مدلول الأفكار التي تبناها فرحات عباس و حتى التغيرات التي حدثت في حياته النضالية من حيث العوامل و النتائج .

أما عن خطة الموضوع فقد كانت كالتالي : مقدمة و ثلاث فصول بالإضافة إلى الخاتمة وقائمة الملاحق .

حيث كانت المقدمة إحاطة للموضوع شملت نظرة سريعة عن تطور المقاومة الوطنية مع مطلع القرن العشرين كما تم التطرق فيها إلى فرحات عباس بإعتباره موضوع الدراسة ، أما عن الفصول فكانت كالتالي :

الفصل الأول حمل عنوان : فرحات عباس في ظل الإندماج حيث ضم ثلاث مباحث هي :

المبحث الأول كان بعنوان : مسار فرحات عباس الإندماجي السياسي في الفترة (1924 –1936) حيث تطرقنا فيه إلى حياة فرحات عباس ، إنطلاقة فرحات عباس في المجال السياسي 1922 –1931 و ذلك منذ أن كان في الخدمة العسكرية مرورا بنشاطه السياسي بالجامعة ، ثم نشاط فرحات عباس الإندماجي في الفترة 1931 – 1936 و ذلك ضمن إتحادية فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين .

أما **المبحث الثاني فكان بعنوان** : نشاط فرحات عباس الإندماجي (1936 – 1938) حيث عالجنا فيه ماهية الإندماج في فكر فرحات عباس السياسي ثم فرحات عباس بين مسألة التجنيس و الإندماج (مشروع بلوم فيوليت 1931 – 1936) عالجنا فيه نشاط فرحات عباس في ظل مشروع بلوم فيوليت .

أماالمبحث الثالث فكان بعنوان: المؤتمر الإسلامي و مسألة الهوية و الوطن لدى فرحات عباس حيث تعرضنا فيه إلى نشاطه به ثم إكتشافه للهوية الوطنية و إنشقاقه بعد ذلك عن إبن جلول و تأسيس حزب الإتحاد الشعبي الجزائري حيث سينشط في ظل أفكاره و تصوراته أكثر وذلك مع أواخر سنة 1938 إلى سنة 1941 .

الفصل الثاني حمل عنوان: فرحات عباس وفكرة الجمهورية الجزائرية حيث ضم ثلاث مباحث هي :

المبحث الأول كان بعنوان: فرحات عباس وبيان 10 فيفري 1943 حيث تطرقنا فيه إلى ظروف و عوامل ظهور بيان الشعب الجزائري ثم إلى بيان الشعب الجزائري من حيث

دور ونشاط فرحات عباس فيه ، إلى جانب التعرض إلى مضمونه و تعامل الإدارة الإستعمارية معه ورد فعل دور فرحات عباس من خلال حركة أصدقاء البيان و الحرية من حيث دوره ونشاطه أيضا بها .

أما **المبحث الثاني فكان بعنوان:** الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وفكرة الجمهورية الجزائرية عالجنا فيه تأسيس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من حيث ظروف التأسيس ونشاط فرحات عباس في إطاره ، لننتقل بعد ذلك إلى فكرة الجمهورية الجزائرية التي طرحها فرحات عباس من حيث طبيعة الفكرة و مدلولها و مساعيه الحثيثة في تحقيقها وعن تعامل الإدارة الفرنسية معها .

أما **المبحث الثالث فكان بعنوان** : فرحات عباس و الجبهة الوطنية الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها حيث تعرضنا إلى تأسيس الجبهة الوطنية الجزائرية من حيث أصل الفكرة و أسباب وظروف تأسيس هذه الجبهة و مطالبها ، ثم تحدثنا عن فرحات عباس و مسألة الوحدة من خلال الجبهة الوطنية الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها من حيث الدور و النشاط فيها .

الفصل الثالث والأخير حمل عنوان: فرحات عباس و الثورة التحريرية الكبرى حيث ضم ثلاث مباحث هي .

المبحث الأول كان بعنوان: فرحات عباس و ثورة التحرير الكبرى (1954 -1956) حيث تعرضنا إلى تفجير ثورة التحرير الكبرى ثم موقف فرحات عباس من ثورة التحرير

الكبرى من حيث الدوافع و الأسباب من ذلك ، ثم تعرضنا إلى الأزمة الجزائرية و نشاط فرحات عباس في الفترة بين 1954 – 1956 إذ تطرقنا إلى نشاط فرحات عباس السياسي لحل الأزمة الجزائرية و مساعيه فيها لنُعرج بعدها إلى إنضمامه للثورة " أفريل 1956 " ونشاطه الدبلوماسي فيها.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان: فرحات عباس والثورة التحريرية الكبرى فيما بين 1956 – 1958 حيث عالجنا فيه نشاط و دور فرحات عباس في المجلس الوطني للثورة إنطلقنا فيه من مؤتمر الصومام من حيث ظروف الإنعقاد وأهم قراراته، لنُعرج بعد ذلك إلى وُلوجه في مؤسسات الثورة – المجلس الوطني للثورة – ودوره سواء داخل المجلس أو خارجه لخدمة الثورة ، ثم تعرضنا إلى نشاط و دور فرحات عباس في لجنة التنسيق و التنفيذ من خلال نشاطه داخل اللجنة و خارجها أيضا – مؤتمري طنجة والمهدية –

أما **المبحث الثالث فكان بعنوان :** فرحات عباس و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر – ديسمبر 1958 حيث خصصنا سنة 1958 فقط بالدراسة لأن دوره في الثورة سيتواصل في هذه المؤسسة و في المجلس الوطني التأسيسي بعدها ، و عليه فقد تعرضنا إلى ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ثم دور فرحات عباس في تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الإعلان عنها و ترأسه لها ، كما تحدثنا عن نشاط فرحات عباس في الحكومة المؤقتة في المرحلة الممتدة من شهر سبتمبر إلى شهرديسمبر 1958 من خلال مواجهة المناورات الإستعمارية و التعبة للحكومة المؤقتة و للثورة .

أثناء الدراسة إعتمدنا على مجموعة من الكتب تنوعت بين المصادر و المراجع يأتي في مقدمتها مؤلفات فرحات عباس خصوصا كتاب ليل الإستعمار بالإضافه إلى مؤلفات محمد حربي محمد حربي الثورة الجزائرية (سنوات المخاض) و الجزائر 1954 -1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع) ، وكتاب شارل أندري جوليان إفريقيا الشمالية تسير (القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية) ، و كتاب أحمد مهساس الحركة الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة) و غيرها من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع .

أثناء إنجازنا لهذه الدراسة إعترضتنا عدة صعوبات موضوعية تمثلت في تضارب المعلومات خصوصا في ما يتعلق بالتواريخ و التسميات والتشكيلات و الأشخاص و تشابه المادة العلمية في كثير من الحالات .

و في الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه الدراسة و بالأخص الأستاذ المشرف الذي له الفضل الكبير في ذلك .

الفصل الأول: فرحات عباس

في ظل الإندماج .

المبحث الأول : مسار فرحات عباس الإندماجي السياسي (1924 -1937)

أولا : نبذة عن فرحات عباس .

ولد فرحات عباس في 24اكتوبر 1899 ببني عافر ببلدية الطاهير بجيجل من أسرة غنية لأنها كانت في خدمة الإدارة الفرنسية [1] ، حيث شغل والده منصب القايد ففي سنة 1909 إلتحق فرحات عباس بالمدرسة الفرنسية الأهلية بالطاهير ثم بالمدرسة الإبتدائية بجيجل و بعدها إنتقل إلى الإعدادية بسكيكدة حيث تعلم الكثير عن تاريخ فرنسا و أحداث الثورة الفرنسية و مبادئها الديمقراطية الإنسانية و هي الموضوعات التي طبعت شخصية فرحات عباس فيما بعد .

ثم لينتقل إلى قسنطينة فواصل دراسته الثانوية ليتحصل على شهادة البكالوريا و بعدها إلتحق بالخدمة العسكرية بين 1921 – 1923 كسكرتير في تسيير مستشفى قسنطينة ثم بمستشفى جيجل ، لينقل بعدها للأرشيف العسكري يُحَضِّر المواد الصيدلانية ثم ليُسرَح برتبة رقيب و فيها بدأ كتابة مقالاته السياسية في صفحات الجرائد بإسمه المستعار كمال بن سراج و في 1923 دخل الجامعة و درس الصيدلة ، ليتخرج بشهادة الصيدلة في 1931 ثم ليستقر بعد ذلك بمدينة سطيف أين فتح صيدلية خاصة به [2].

1_ سامي صالح صياد و غيلان سمير طه : فرحات عباس و دوره في السياسة الجزائرية 1899 -1985 ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، مجلد 19 ، ع 1، جانفي 2012 ، ص 367 .

2_ محمد العربي الزبيري و آخرون : سلسة المشاريع الوطنية للبحث (كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 -1962) ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص 69 – 70 .

له إنتاج فكري كبيرا من أهم كتبه : كتاب الشاب الجزائري ، ليل الاستعمار ، تشريح الثورة و غيرها ، [3] كما عُرف بإنفتاحه السياسي و الفكري حيث تحول في حياته السياسية من فكرة الإندماج إلى الفكرة الإستقلالية و من الإصلاحية إلى الثورية [4] ، لذا يُعتبر من الشخصيات البارزة في الساحة السياسية الجزائرية التي لعبت دورا مرموقا سواء في المطالبة بإندماج الجزائر في فرنسا ، أو المشاركة في حرب التحرير و الدعوة إلى إستقلال الجزائر [5] .

ثانيا: إنطلاقة فرحات عباس في المجال السياسي (1924 -1931)

لقد دخل فرحات عباس المُعترك السياسي بداية من سنة 1922 حيث كان محسوبا على أنصار الأمير خالد [6] و هذا مع إرتياده الجامعة فأخذت ميوله السياسية تطفو على شخصيته خصوصا بعد إنضمامه للطلبة المسلمين لشمال أفريقيا التي تأسست في 1919 ، حيث تقلد عدة مناصب بها فتولى منصب نائب الرئيس فيها بين سنتي 1926 و1927 ، ثم منصب الرئيس لها فيما بين 1927 إلى 1931 و هو المنصب الذي علمه القواعد الأساسية للتنظيم السياسي[7] .

3 _ جريدة البصائر الالكترونية PDF : إنزياح الهوية في الفكر السياسي لفرحات عباس (1899 - 1984) ، ع 1007 ، الثلاثاء 24 جويلية 2018 .

4 _ يومية الشعب : فرحات عباس زعيم وطني و رجل سياسي (أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة) ، السبت 10سبتمبر 2016 .

5 _ عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر (من البداية و لغاية 1962) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997 ، ص 232 .

6 - عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر ، ط 1 ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص 175 .

7 _ علي تابليت : فرحات عباس (رجل الدولة) ، ط 2 ، شالة للنشر و التوزيع ، الأبيار ، الجزائر، 2009 ، ص 23 .

كما تبنى بعد ذلك أفكار الجمعية التي كانت تطالب بـ :

- ضرورة إحترام الإسلام و اللغة العربية و الحضارة الإسلامية بإعتبارها من تراث الجزائريين الأصيل و طابع قوميتهم وشخصيتهم .
- الإقلاع عن خرافة التفوق الجنسي التي تعني إمتياز العنصر الفرنسي و حقارة الجزائريين .
- الإعتماد على الشباب في تطوير المجتمع الجزائري وتحسين ظروفهم السياسية والاقتصادية و الاجتماعية ، ذلك عن طريق التزود بالثقافة العصرية التي تتيح لهم أن ينافسوا المجتمع الأوروبي المتطور.
- تقليد أوروبا في تطورها الحضاري مع الإحتفاظ بالتُّراث القومي و محاولة التعاون مع فرنسا إلى أبعد الحدود من أجل تحقيق هذه الرسالة التي ستجعل باريس و الجزائر ملتقى للمثقفين العرب .[8]

و في سنة 1930 أُنتخب كنائب لرئيس الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين في مؤتمر الجزائر ليرتقي بعد ذلك فيُصبح عُضو لوفد الإتحاد في المؤتمر الدولي للطلبة المنعقد في بروكسل ، و في سنة 1931 يضع القانون الأساسي للجمعية الأولى و يؤسس مجلة " التلميذ " بين سنتي 1931 – 1933 أين نشر فيها مقالاته التي كتبها بين سنوات 1921 و1927 في جريدة L Etendard بعنابة ، و جريدة Le trait d'union [9] .

8_ يحي بوعزيز : سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954) ، د . ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2007.، ص 94 .

9_ علي تابليت : المرجع السابق ، ص 24 .

و جريدة التقدم Ettakadoum بعنوان رمزي هو الشاب الجزائري[10] ليساهم بعد ذلك في عقد مؤتمرات هذه الجمعيات الطلابية في إطار فكره و نشاطه الإندماجي ثم ليشارك بعدها في إنشاء ما يعرف بنادي أنتل جينسيا البحر المتوسط .

هذا الأخير كان عبارة عن نادي يستقبل كل الطلبة الوافدين من شمال إفريقيا حيث يعتبر نادي الإندماجية الثقافية في إطار الثقافة و الحضارة الفرنسية ، بحيث صرح فرحات عباس عن توجهات الطلبة الجزائريين الإندماجيين في ظل هذا النادي بقوله : " نعمل في إطار القانون و تحت إشراف فرنسا العظمى لكي نرفع من مستوى مجتمعنا "[11] .

ففي هذه الفترة عمل على تجسيد أفكاره في الموازنة بين فكره الاندماجي و المطالبة بالمحافظة على الهوية وهذا ما نلمسه في السنوات السبع التي قضاها فرحات عباس بجامعة الجزائر بنشاطه السياسي ، من خلال نشر الكثير من المقالات طالب فيها فرنسا بالمساواة بين الجزائريين و الأوروبيين[12].

10_ علي تابليت : المرجع السابق ، ص 24 .

11_ عبد الله حمادي : الحركة الطلابية الجزائرية (1871– 1962 مشارب ثقافية و إيديولوجية) ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للطبع و الإشهار ، الرويبة ، الجزائر ، 1995 ، ص 48 .

12 _ سامي صالح صياد و غيلان سمير طه : المرجع السابق ، ص367 .

ثالثا : فرحات عباس و فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين (1931-1936)

في سنة 1927 أصبح فرحات عباس لسان حزب فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين و التي كان يرأسها إبن جلول[13] [14] و هذا من أجل تكريس المطالب الإدماجية التي كانت منسوبة قبل ذلك للأمير خالد الجزائري [15]، كالمطالبة بالمساواة و الإصلاح دون عنف و التصدي لتكتلات المستوطنين[16] .

حيث كانت أهم مطالب فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين كالتالي :

- التمثيل النيابي للجزائريين في الجمعية الوطنية الفرنسية .
- المساواة في الأجور بين الجزائريين و الأوروبيين .
- التسوية بين الجزائريين و الأوروبيين في الخدمة العسكرية .
- إلغاء القيود المفروضة على هجرة الجزائريين إلي فرنسا .
- إلغاء قانون الأهالي تطوير تعليم الجزائريين العام و تعليمهم المهني .
- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائريين .
- إعادة النظر في قانون الانتخاب الصادر في 1919 [17] .

13 _ محمد الصالح بن جلول ولد سنة 1896 يعتبرأحد أقطاب النواب و النخبة ، مؤسس فدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين . أنظر محمد حربي : الثورة الجزائرية (سنوات المخاض) ، ترجمة نجيب عياد و صالح المثلوثي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر ، 1994 ، ص 179 .

14_ محفوظ قداش : الجزائر للجزائريين (1830 – 1954)، د . ط ، ترجمة : محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للطبع و الإشهار، الرويبة ، الجزائر ، 2008 ، ص 277

15 _ أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة) ،د.ط ، ترجمة : الحاج مسعود محمد عباس ، دار الحقية للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، 2003 ، ص 60 .

16 _ عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1954) ، د . ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2014، ص ، 149 .

17- بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، 2006 ، ص 377 ، ص 377.

ثم قام فرحات عباس بعد ذلك بنشر مقالات له في إحدى مجالات الحزب سنة 1927 عرض بدقة بعض المبادئ السياسية التي كما يقول عنها أنها صالحة أو بالأحرى تُعبر أكثر عن مدلول تفكيره بالمسائل الوطنية و هي كالتالي :

- إحترام الإسلام و اللغة العربية و المدنية الإسلامية .
- المساواة في الحقوق هي وحدها الكفيلة بضمان مستقبل مشترك .
- الإقلاع عن خرافة التفوق الجنسي و يجب على الشباب الجزائري أن يكون حافز تطور المجتمع الجزائري و ينفض عنه غبار الخمول و الركود ، حتى يصبح هذا المجتمع مجتمعا عصريا آخذا بأسباب المدنية الحديثة و مسلحا تسليحا تقنيا ، حتى يتاح له أن ينافس المجتمع الأوروبي منافسة الند بالند [18] .

إن شخصية فرحات عباس بثقلها السياسي قد سجلت مرحلة بداية جديدة خاصة في تطور النخبة[19] وهذا نظرا إما لفصاحته الخطابية وإما لنشاطه الدؤوب في سبيل أفكاره خصوصا بعد إصداره لكتاب الشاب الجزائري في سنة 1931 ، والذي طرح فيه آماله كلها[20]من منطلق العزم على تغيير الأوضاع و الناس و على قلب الأشياء من الأساس و على تطهير الأرض من المُعمِّر [21] .

18 _ فرحات عباس : ليل الاستعمار ، ترجمة أبو بكر رحال ، نقحه عبد العزيز بز باكير ، دار القصبة للنشر ،حيدرة ، الجزائر ، 2005، ص 91 .

19_ عبد الرحمن بن براهيم العقون : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920 – 1936) ، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ،ص 375 – 376 .

20 _ عبد الرحمن بن براهيم العقون : المصدر السابق ، ،ص 376 .

21 _ فرحات عباس : المصدر السابق ، ص 89 – 90 .

لذا لم تكن فقط الإنشغالات اليومية للمواطنين الهَّم الوحيد له إبان نشاطه السياسي بل خص جزءا وافرا من إهتماماته لمواجهة السلطة السياسية في باريس ، حيث سعى لديها من أجل إصلاح الوضع العام في الجزائر و إلغاء القوانين الإستثنائية حتى يصل بالجزائريين إلى المساواة الكلية مع الفرنسيين[22] .

وعليه فإن النشاط السياسي لفرحات عباس سواء داخل فيدرالية المنتخبين الجزائريين أو في الحركة الوطنية كان يُعتبر من الشخصيات السياسية التي تتصف بالإعتدال و عدم إستعمال العنف للتخلص من القوانين الفرنسية الجائرة [23] ، لذا إستطاع التيار الإدماجي تحقيق إنتصارات له في إنتخابات الإقليمية التي جرت سنة 1934 .

فحاز التيار على أغلبية المقاعد و من جملة المنتخبين نذكر : الدكتور سعدان في بسكرة و قواهرية الزين في سوق أهراس و فرحات عباس في سطيف و خلاف في جيجل و الدكتور الأخضري في قالمة و بن عبود في عين البيضاء و بوصوف في ميلة و صحراوي في لخروب[24] .

22_ عيسى بن قبي : فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية 1919 –1956 ، رسالة تخرج دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2011 – 2012 ، ص 88 .

23 _ عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 230 .

24 _ فرحات عباس : المصدر السابق ، ص 95 .

و أثناء زيارة و زير الداخلية الفرنسي للجزائر في سنة 1935 ألقى فرحات عباس خطابا بإسم الاتحاد فقال: " لم يبق هناك شيء في هذه البلاد إلا الإتفاق على سياسية الإدماج و ذوبان العنصر المحلي في المجتمع الفرنسي "[25].

ليكتب بعد ذلك في 23 فيفري 1936 مقال في جريدة الوفاق – أكد فيه مبدئه الإندماجي و دفاعه عنه – تحت عنوان " فرنسا هي أنا " .

من بين ما جاء فيه " نحن أصدقاء الدكتور إبن جلول قد نكون وطنيين فليست هذه التهمة بجديدة و لقد تحدثت في هذه المسألة مع شخصيات مختلفة ، فموقفي معروف فالوطنية هي ذلك الشعور الذي يدفع شعبا ما إلى الحياة داخل حدوده الترابية ، ولو إكتشفت الأمة الجزائرية لكنت وطنيا ... فالرِّجال الذين ماتوا من أجل طموحهم الوطني يُكرَّمون اليوم ويُحترمون، و لا قيمة لحياتي من قيمة حياتهم على أنني لن أموت من أجل الوطن الجزائري لأن هذا الوطن لا وجود له.... فإني لم أعثر عليه سألت التاريخ ، وسألت الأحياء و الأموات ، وزُرت المقابر، فلم يُحدثني عنه أحد ... ، وقد إبتعدتْ نهائيا السُّحب الكثيفة و الأوهام لتربط نهائيا مستقبلنا بمستقبل صنيع فرنسا في هذه البلاد" [26].

---

25 _ صلاح العقاد : المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر (الجزائر . تونس . المغرب الأقصى) ، ط 6 ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر ، 1993 ، ص 294 .

26- شارل أندري جوليان : إفريقيا الشمالية تسير (القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية) ، ترجمة : المنجي سليم و آخرون ، مراجعة : فريد السوداني ، د.ط ، الدار التونسية للنشر، تونس، تونس، 1976 ، ص 133 .

كما صرح في مقال آخر فقال : " و ليس هناك من يؤمن بصورة جدية بوطنيتنا و ما يُراد محاربته من وراء هذه الكلمة إنما هو تَحرُرُنا الإقتصادي و السياسي ... فبِدون تَحرُر الأهالي لا تكون هناك جزائر فرنسية دائمة " [27] [28].

إن هذا الطرح – أي نشاطه الدؤوب و المستمر لخدمة أفكاره الإندماجية ضمن تصوراته الخاصة – هو الذي جعل من فرحات عباس يُعتبر الشخصية الثانية لجماعة النُخبة و النُواب خلال مرحلة الثلاثينيات من القرن الماضي[29] .

27 _ يرجع المؤرخ شارل أندري جوليان سبب تصريحات فرحات عباس إلى الشعور الحاد جدا بالكرامة التي جَرحها عدم الإعتبار و أحكام الإحتقار المُسلط على المتطورين الجزائريين و على الإسلام . أنظر شارل أندري جوليان : المصدر السابق ، ص 133 .

28 _ شارل أندري جوليان : المصدر نفسه ، ص 133 .

29 _ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ، ج3 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص72 .

المبحث الثاني : نشاط فرحات عباس الإندماجي (1936- 1938)

أولا : ماهية الإندماج في فكر فرحات عباس السياسي .

تميزت شخصية فرحات عباس بثقافة البحث عن الحقيقة فهي ليست شخصية سجينة الأُطر الجامدة التي لا تقبل التغيير و التطور و التحول بل على العكس من ذلك فهو شخصية متطورة مستوعبة لمُستجدات الظروف لذلك نجده في الثلاثينات قريبا من إتحادية المنتخبين وتحديدا إبن جلول ، كما كان قريبا من زعماء الجمعية العلماء المسلمين مثل إبن باديس و الإبراهيمي ، كما كان أيضا قريبا من الإدارة الاستعمارية و المجالس المُنتخبة سواء في الجزائر أو فرنسا [30] ، وهو ما أدى به إلى إعتناق الفكر الإندماجي منذ أن كان في حركة " الشبان الجزائريين " الذين إستهوتهم الحضارة الأوروبية فربطوا مصيرهم بمصير فرنسا .

إن هذا الربط مَرَدُّه أن مُعظم المثقفين بالثقافة الفرنسية كانوا يعتقدون بأن مأساة شعبهم تكمُن في التفرقة العنصرية التي فرضتها الإدارة الإستعمارية و أن العلاج الحقيقي يتمثَّل في محاربة التفرقة العنصرية و تطبيق مبدأ المساواة في الحقوق و الواجبات بين الأقلية المسيحية الأوروبية و الأغلبية الجزائرية المسلمة ، و عليه فقد كان التركيز على فكرة الإندماج و الحصول على الجنسية الفرنسية بداية الطريق لتحقيق أهدافهم [31] .

30 _ جريدة البصائر الإلكترونية PDF : إنزياحات الهوية في الفكر السياسي لفرحات عباس (1899 -1984) ، ع 1007 ، الثلاثاء 24 جويلية 2018 .

31 – عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 230 .

من هذا المُعتقد كانت إنطلاقة فرحات عباس في الإندماج كوسيلة دفعها التوتر إزاء نظام سياسي و إجتماعي ميؤوس للبحث عن وضع يليق بالأهالي المسلمين ، فمن خلال كتابه الشاب الجزائري الصادر سنة 1931 و الذي حمل في طياته التبشير بوضع جديد ينقل المسلمين الجزائريين من نظام المُستعمرة إلى نظام الإقليم حيث يتوفر على حكم ذاتي يساعده في بلورة خصائص الجزائريين كما نجد فيه أيضا قد تصدى لفكرة إفريقيا اللاتينية .

كما تصدى لأنصارها المُعمِرين في الجزائر و فرنسا و رأى أن ماضي الجزائر في إمتداده العربي و الإسلامي ينطوي على مخزون ثقافي و علمي و على تقاليد [32] ، لذا فإن نِضاله في إطار الإدماج كان من أجل إخراج الجزائر من قبضة الإستعمار و بِناء جزائر تسودها المساواة فالأمر في رأيه يتطلب إتاحة الفُرص للمسلمين لكي يتعلموا و يتحصلوا على الجنسية الفرنسية و يتحسن مستواهم الاجتماعي[33] .

و هو ما صرح به في كتاباته عن الموضوع حيث قال : " أنه لا يكفي لإقامة الدَّليل على مُحاربة سياسة كانت وقتها لاصقة بالواقع ، أَن الشعب الجزائري موجود على سطح الأرض هذه حقيقة لا مَراء فيها ، إنً تجهيله و إفقاره و تقتيله لم تُفضي إلى إبادته[34]

32 – نور الدين ثنيو : إشكالية الدولة غي تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ط 1 ، المركز العربي للأبحاث و الذراسات السياسية ، بيروت ، لبنان ، د . ت ، ص 425 – 427 – 428 .

33 – عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 233 .

34 _ فرحات عباس : المصدر السابق ، ص 97 .

من الوجود و لذا كان من المستعجل في ذلك الحين أن نطالب بنظام قانوني يتلائم و حاجاته الوطنية كما كان علينا أن نُنْقِذ شعبنا بجميع الوسائل المتوفرة لدينا من الإضمحلال المادي و الإنحطاط المعنوي إنَّ حَق طفولتنا في التعليم و الدفاع عن الثقافة العربية و الحق في العمل عن الثقافة العربية و الحق في العمل و محاربة نظام الإستعماري الجائر كان كل هذا من شأنه أن يكون لشعبنا السلاح الكافي للدفاع عن نفسه و حقوقه ريثما يأتي يوم يُطالب فيه بحقه في تقرير مصيره بنفسه* ".

كما أورد و أضاف " لم أنكمش في زاوية الإنتظار فالنشاط السياسي لا يرمي حتما إلى تقلد زمام الحكم إنه كفاح غايته أيضا تحسين العلاقات الإنسانية و تربية الجماهير تربية وطنية و نشر العدالة الإجتماعية و كنا نؤمن بأن إسترجاع الأمة الجزائرية سيادتها يَنجم عن تطبيق المساواة في الحقوق بين المُستعمِرين و المُستعمَرين" [35] .

و من أجل ذلك – أي مبادئه – فبمجرد أن شعر فرحات عباس بإنحراف إبن جلول و إغراقه في التساهل مع الفرنسيين [36] و تجاوزه حد المعقول في أفكاره و تصريحاته إصطدم معه [37]

*– ينسب هذا القول لفرحات عباس كتعقيب عن تصريحه في مقال " فرنسا هي أنا " ، و إنكاره للوطنية الجزائرية فإن فرحات عباس يعتبر ذلك العمل عمل تكتيكي حيث صرح أن المتتبع لكلامي يجده منقوصا ، بمثل قولي أن الشعب الجزائري موجود فعليا ، فتفقيره و إستعباده لا يدلان على إنعدامه ... ويضيف فالمطالبة بالأشياء التي تتقذه من الإنقراض مثل المدرسة ، و الثقافة العربية ، و الحق في التوظيف و العمل ...تظهر لي أنها أولى من المطالبة بحق الوجود القانوني ". أنظر عبد الرحمن بن براهيم العقون : المصدر السابق ، ص 377 .

35 – فرحات عباس : المصدر السابق ، ص 97 .

36 – بحيث دخل إبن جلول في صراعات و مناوشات مع كل الجماعات التي يشتغل معها إلى درجة أنه أصبح غير مقبول من طرف القادة السياسيين الآخرين ...و في 1938 تحالف مع شخصيات فرنسية لمواجهة حركة الوطنيين الجزائريين . أنظر عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص231 .

37 _ يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 101 .

و رفض الإنضمام إلى هيئته الجديدة التي أسسها حديثا و سماها بالتجمع الجزائري الفرنسي الإسلامي في سنة 1938 [38].

إذا فالبعد القيمي لفكرة الإدماج لدى فرحات عباس يمكن أن نربطَها بهدفه الذي كان يتمثل في تخليص الجزائر من التفرقة العنصرية و القضاء على فكرة تفوق الغالب على المغلوب و محو الأسطورة التي تقول أن الأوروبيين متحضرين و أن الجزائريين متخلفين .

38 – يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 101 .

ثانيا : فرحات عباس بين مسألة التجنيس و الإندماج (مشروع بلوم فيوليت 1931 – 1936) .

خاضت الحركة الوطنية الجزائرية نضالا مُستميتا ضد الإدارة الفرنسية إلا أن هذه الإدارة ضلت محافظة على سياستها المعتادة و قد ساهمت العديد من الظروف الداخلية و الخارجية في إملاء سياسة بديلة ، تعتمد على سياسة القوة و الإغراء و طرح المشاريع الإصلاحية خصوصا بعد مجيئ الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا سنة 1936 و التي تزامنت مع إزدياد مطالب الحركة الوطنية الإصلاحية و تجذر أفكار نجم شمال إفريقيا الإستقلالية إلى دفع السياسة الفرنسية لإقتراح تدابير و مشاريع لإغراء الحركة الوطنية و إسكات مطالبها.

و من أهم هذه المشاريع مشروع " فيوليت "[39] الذي تعود جذوره إلى تصريحات موريس فيوليت[40] تزامننا مع الإحتفالية المئوية لإحتلال الجزائر حيث صرح فيها قائلا : " إن هذه السنة ستكون فاتحة لعهد جديد و لسياسة ستكون أقل إستعمارا و أكثر إنسانية و أكثر واقعية " فكان لهذا التصريح تأثير و صدى كبير في أوساط الحركة الوطنية الجزائرية [41].

39_ عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 153 ، 155 .

40_ موريس فيوليت سياسي إشتراكي فرنسي كان حاكما عاما للجزائر خلال العشرينات ثم أصبح عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي و ساهم في الحياة السياسية الفرنسية لا سيما في ما يتعلق بالمستعمرات و بالأخص الجزائر " . أنظر أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 18.

41_ عبد الرحمن بن براهيم العقون : المصدر السابق ، ص 337 .

لقد أثار مشروع فيوليت منذ طرحه سنة 1931 الكثير من الجدل سواء داخل الأوساط الوطنية أو داخل أوساط المُعَمِرِين خصوصا بعد تكليف فيوليت رئاسة مجلس الشيوخ الفرنسي لإقتراح الإصلاحات الواجب إتخاذها في الجزائر ، فإقترح على البرلمان الفرنسي وجوب إتخاذ إصلاحات في الجزائر فعمد على إثرها البرلمان الفرنسي لإقتراح مشروع إصلاحات ضرورية لإستيعاب المطالب الجزائرية للحفاظ على الأمن بالجزائر[42] ثم ليقوم بعد ذلك بعرض المشروع على مجلس الوزراء في 15 أكتوبر 1936 و ظهر في الجريدة الرسمية الفرنسية في 30 ديسمبر 1936 [43] .

إن هذا المشروع كان يهدف إلى منح عدد من النخبة الإندماجية الجزائرية حق الوطنية الفرنسية مع محافظتها على الأحوال الشخصية الإسلامية لذا فقد أيَّده ليون بلوم رئيس الوزراء الفرنسي " 1936 " و أصبح يحمل إسمه و إسم صاحبه الأصلي و الذي أصبح يعرف فيما بعد بمشروع بلوم فيوليت [44].

كان مضمونه العام يحتوي على ثماني فصول و خمسين مادة تتمحور عنه العناصر الأساسية التالية :

- إدماج الجزائر في فرنسا [45].

42 _عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 153 ، 155 .

43 – بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 380 .

44 – أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة و التحرر 1830 – 1962) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص 121 .

45_ بشير بلاح : المرجع نفسه ، ص 380 .

- تمكين ما يقارب 25000 جزائري من حملة الشهادات و بعض الموظفين و قدماء المحاربين و حملة الأوسمة و القياد و غيرهم من إكتساب الجنسية الفرنسية و الإنتخاب في القسم الأول مع الفرنسيين دون إلزامهم التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية .
- القيام بإصلاح زراعي و تعليمي لصالح الأهالي .
- إلغاء المحاكم الرادعة .
- زيادة تمثيل الجزائريين في إنتخاب ممثليهم في البرلمان الفرنسي .
- تمكين الجزائريين من إنتخاب ممثليهم في البرلمان الفرنسي .
- إعطاء بعض مناطق الجنوب " المناطق العسكرية " الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة .
- إنشاء وزارة لشؤون إفريقيا يدخلها جزائريون .[46]

من خلال إستعراض مضمون المشروع يتضح لنا أن غاية فيوليت هو إجبار السكان الأوربيين عن طريق وحدة هيئة الناخبين أن يبحثوا بأنفسهم عن ميدان للمصالحة مع الصفوة الجزائرية [47] .

كانت ردود الحركة الوطنية عليه متباينة بحيث تبناه العلماء رغم التَّحفظ على بعض بنوده في حين رفضه نجم شمال إفريقيا صاحب المطالب الإستقلالية[48] .

46 – بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 380..

47 _ شارل روبيير أجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة ، ط 1 ، ترجمة : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، لبنان – باريس ، 1982 ، ص 144 .

48 _ عبد الله مقلاتي : المشروع الفرنسي الصليبي ألإحتلالي للجزائر (وردود الفعل الوطنية 1830 – 1962) ، د.ط ، دار بوسعادة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2013 ، ص 206 .

هذا الرفض كان بعد نشاط النجم إلى جانب الجبهة الشعبية مقابل تعهد هذه الأخيرة بتحقيق مطالب النجم[49] التي قدمها في فيفري 1936 لكن ما حدث هو تراجع الجبهة الشعبية عن وعودها للنجم بعد أن إرتأت الإبقاء على الوضع الراهن في المستعمرات .

ثم قررت توسيع الحقوق السياسة في الجزائر بتنفيذ مشروعها المعروف و الذي كان قائم بالأساس على دمج النخبة من الجزائريين في المجتمع الفرنسي و الذي كان يتعارض كليا مع برنامج النجم و مطالبه و بذلك تكون الجبهة الشعبية قد خالفت وعدها بعد إنتصارها هذا ما أدى إلى برودة العلاقة بين الجبهة الشعبية و النجم[50]، ليعلن بعد ذلك مصالي الحاج عن معارضته للمشروع بإعتبار أنه رأى فيه أداة جديدة بيد الهيئة الفرنسية لتقسيم الشعب الجزائري بفصل النخبة عن الجماهير طبقا للأساليب التقليدية التي تسلكها فرنسا [51].

أما بالنسبة للنخبة فقد كان الوضع مغايرا تماما حيث تحمس الإندماجيون لأنه مشروع قائم على فكرة الإندماج و على رأسهم إبن جلول و فرحات عباس [52] .

49_ المطالب تمثلت في : أ – المطالب السياسية منها 1 / تشريع عفو واع يتضمن كافة المهجرين ، المنفيين و السجناء السياسين أيا كان الحزب الذي ينتمون إليه ، 2 / إلغاء كافة القوانين الخاصة وكافة الإجراءات الاستثنائية ، 3 / منح الحقوق السياسية التي يتعين تكريس تطبيقها عن طريق تشريع قوانين ، المطالب الاجتماعية منها : 1 / التعليم ، 2 / حماية العمال ،3 / الوقاية الصحية و الاجتماعية و غيرها . أنظر محفوظ قداش و محمد قنانش : نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937 (وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري) ، ترجمة : أوذيانية خليل ، د . ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر ، 2013 ، ص101 – 102 – 103 .

50_ عبد الحميد زوزو : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 – 1939) ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص130 – 131 – 132 .

51_ شارل أندري جوليان : المصدر السابق ، ص148 .

52– يحي بوعزيز : المرجع السابق، ،ص 99 .

هذا الأخير أجرى لقاءا سريا مع الوزير رينييه سنة 1935 و إقترح عليه إلغاء نظام الأحوال الشخصية الإسلامي مع منح المواطنة الفرنسية[53].

وعليه فقد مَثلت النخبة و النواب في تبني مشروع بلوم فيوليت و وقفت إلى جانبه و أيدته بحماس شديد ثم لتعلن بعد ذلك عن تأييدها المطلق * للمشروع لأنه " يحقق الآمال المشروعة للمسلمين الفرنسيين ولأنه أيضا يتماشى مع سياسة فرنسا في الجزائر القائمة على فكرة الإندماج " .[54]

فنشط النواب خلال نفس العام من أجل الدفاع عن المشروع حيث كثرت المؤتمرات و التجمعات و اللوائح و الوفود منها كوفد إبن جلول في 5 مارس الذي إستقبله وزير المستعمرات و بعد مناقشة مطولة كانت النتيجة عبارة عن جملة من الوعود ، و كنتيجة لردة الفعل السلبية من الإدارة الفرنسية فقد هدَّدَت النُخبة بالإستقالة الجماعية فإستقال حوالي ثلاث ألاف نائب جزائري إحتجاجا على تأخير مناقشة المشروع في البرلمان.

ليتم إيفاد وفد آخر بقيادة إبن جلول و عباس[55] إلى باريس و حيث قابلهما زير الداخلية ألبير صارو و إنتظرا هناك الموافقة على المشروع الذي بدأت مناقشته[56].

---

53 – شارل روبيير أجيرون : المرجع السابق ، ص 143 .

*– يذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله في تعليقه عن موقف النخبة من مشروع بلوم فيوليت حيث قال : والواقع أن ظهور إبن جلول و فرحات عباس و غيرهما من زعماء النخبة يعود أساسا إلى مشروع بلوم فيوليت ؟؟؟ انظر أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج 3 المرجع السابق ، ص75 .

54 – أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج 3 المرجع السابق ، ص 75 .

55 – عند التحدث عن مشروع بلوم فيوليت فإن عباس يُعبر عنه بالأمل . أنظر فرحات عباس : غدا سيطلع النهار ، د . ط، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 1981 ، ص11 .

56 – أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج 3 المرجع نفسه ، ص 76 .

إن مساندة النُخبة لمشروع بلوم فيوليت و بالأخص فرحات عباس كانت بعد إلتماسهم فيه بأن يُسمح بتمثيل منتخبي الأهالي في البرلمان الفرنسي.[57]

لتضاعف الجامعات التي إستحدثها أعضاء النخبة نشاطها في الجزائر بعد إنتخابات 1936 بواسطة الصحافة والإجتماعات العمومية والتدخلات في المجالس و المؤتمرات و التي ساعدت أكثر من غيرها على بَثْ الإيمان بمشروع بلوم فيوليت في الجماهير، أما في باريس فقد إنتصب نُوابها سفراء للشعب الجزائري و حَمَلهُم حماسُهم في الإعتقاد بتحقيق إنجاز سريع لرغباتهم لكن عدم نجاعة المحادثات خيب آمالهم [58].

إن ظهور هذا المشروع كان نتيجة متوقع لكثرة الإضطرابات التي واجهتها حكومة بلوم على إثر قيامها خصوصا بالجزائر ما أدى بها إلى السعي لتحقيق الإصلاحات [59] ، غير أنها فشلت لعدة أسباب كضغط الكولون [60] الذين جندوا صحافتهم و ممثليهم في البرلمان الفرنسي بالإضافة إلى إستخدام أموالهم لمنع الموافقة على المشروع [61].

57- فرحات عباس : غدا سيطلع النهار المصدر السابق ، ص 11 .

58- شارل أندري جوليان : المصدر السابق ، ص 151 .

59- يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 76 .

60_ ينقل فرحات عباس على تعامل المستوطنين مع المشروع نقلا عن شيخ إحدى القرى الاستيطانية و هو أحد النواب السابقين في المجلس الجزائري كابريال آبو عن مساعيه لإفشال مشروع بلوم فيوليت حيث صرح هذا الأخير قائلا :" لقد قمت في سنة 1936 بنسف مشروع بلوم فيوليت ، و إستسلمت الحكومة لإرادتي ...." .أنظر فرحات عباس : الشاب الجزائري (1930) ، ترجمة : أحمد المنور ، تقديم أبو القاسم سعد الله ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007 ، ص 23 .

61_ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج 3 المرجع السابق ، ص 76 – 77 .

و لم يقفوا عند هذا الحد فقط بل و لجئوا إلى ضغط من نوع آخر ألا وهو الإستقالة الجماعية من الوظائف العامة .حيث إستقال حوالي 300 شيخ بلدية ثم لتتعاقب الإستقالات بحيث إستقال حوالي 300 شيخ بلدية ، كما تم إصدار لائحة في 5 جانفي 1937 لمعارضة مشروع بلوم فيوليت لأن عواقبه وخيمة على مستقبل الوطن الفرنسي كون أن مؤيديه هم من الثوريين المتطرفين بالجزائر وهم الذين يعملون على إنشاء أمة جزائرية تهدف للإنفصال عن فرنسا[62] .

62_ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج 3 المرجع السابق ، ص 76– 77 .

المبحث الثالث : المؤتمر الإسلامي و مسألة الهوية و الوطن لدى فرحات عباس .

أولا : ظروف عقد المؤتمر الإسلامي

لقد توافرت للحركة الوطنية الشروط الملائمة لإحداث تغيير بداخلها كتنامي القوة الشعبية على الصعيد الإجتماعي و السياسي ثم إتساع النشاط المطلبي و تعزيز الحركات السياسية بالإضافة إلى وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا.[63]

هذه الأسباب نادت بجمع مؤتمر إسلامي جزائري عام يضم قادة الرأي في القُطر الجزائري لتقرير خطة مُوحدة جزائرية تجمع الأمة على رأي* [64] بحيث تم في 7 جوان 1936 بحي باب الواد بالعاصمة عقد إجتماع كمحاولة لإيجاد مخرج لتردي الأوضاع بالجزائر من جهة ، و من جهة أخرى للتعبير عن قوة الآمال بالتغيير والإصلاح التي فجَّرها صعود الجبهة الشعبية إلى الحُكم بفرنسا لدى كافة التيارات السياسية الجزائرية [65].

63 – أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص 221 .

*– هناك من يعتبر أن فكرة المؤتمر ترجع إلى إبن جلول والإمام عبد الحميد ابن باديس الذي فكر في أن يكون هذا المؤتمر خاصا بنواب عمالة قسنطينة فقط ، و بناءا عليه فقد صارح إبن باديس بالفكرة الذي لم يعارضه و إنما أجابه ب : " فكرة طيبة ... إلا انه من المستحسن توسيع دائرة الاجتماع فبشمل العمالات الجزائرية كلها " و منه فقد أعجب إبن جلول بالفكرة لأنه كان يتطلع إلى الزعامة فوافق ، لينقل بذلك إبن باديس الفكرة إلى العاصمة وتم اختيار له اسم المؤتمر الإسلامي . أنظر محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية (من عام 1830 حتى ثورةنوفمبر1954)، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ، 1985 ، ص 157 . في حين هناك من ينسبه إلى رابطة المنتخبين . أنظر فرحات عباس : ليل الاستعمار المصدر السابق ، ص 96

64 – أحمد توفيق المدني : هذه الجزائر ، د .ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1956 ، ص 170 .

65 _ بشير بلاح : المرجع السابق ، ص382 – 383 .

و عليه فقد شارك في هذا المؤتمر الشُعبي العلماء ، النُواب ، الشُبان ، الشُيوعيين و شخصيات مستقلة و غاب عنه نجم شمال إفريقيا[66] و من بين المشاركين فيه الدكتور تازمالي و الدكتور إبن جلول و الدكتور إبن توهامي و الصيدلي فرحات عباس إلى جانب الإمام عبد الحميد بن باديس و الشيخ الطيب العقبي و الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذين ألقوا الكلمة الخطابية الإفتتاحية بحيث كان حدثا تاريخيا بارزا نظرا لحجم المشاركة الوطنية الواسعة .

ثانيا : مطالب المؤتمر الإسلامي

و من بين مطالبه نذكر :

- إلغاء سائر القوانين الإستثنائية .
- إلحاق الجزائر بفرنسا و إلغاء الولاية العامة الجزائرية و مجلس النيابات المالية و نظام البلديات المختلطة .
- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة و إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية إلى جانب إرجاع سائر الأوقاف لجماعة المسلمين.
- إلغاء إعتبار اللغة العربية لغة أجنبية و حرية تعلمها .
- إصلاحات اقتصادية كالتسوية في الأجور على نفس العمل و التسوية في توزيع الميزانية [67].

66- عدم حضور نجم شمال إفريقيا المؤتمر لأن دعوتهم الإستقلالية الإنفصالية كانت تتنافى مع المبادئ التي نادى بيها فيوليت و بلوم و التي ظهر أن المؤتمر قد إنعقد على مقتضاها . أنظر أحمد توفيق المدني : المصدر السابق ، ص 170.

67 – بشير بلاح : المرجع السابق ، ص382 – 383 .

- إعلان العفو السياسي العام .
- النيابة للجزائريين في مجلس البرلمان الفرنسي .
- توحيد هيئة الناخبين في سائر الإنتخابات [68].

من الناحية العملية و القيمية فإن مقررات المؤتمر كانت لا تكاد تخرج من ناحيتها السياسية عن مشروع بلوم فيوليت حيث إلتف حولها الجميع [69] [70].

ثالثا : دور فرحات عباس في المؤتمر الإسلامي

بعد نهاية المؤتمر مباشرة تم إيفاد وفد يحمل مطالب الشعب المسلمين المختصرة في ميثاق مطالب الشعب الجزائري إلى باريس والذي ضم فرحات عباس و الدكتور سعدان و العمودي و بورقط و العقبي و إبن باديس و غيرهم [71].

قابل الوفد السيد ليون و عددا من المسؤولين كما إستقبلهم السيد أوبو المُكلف بالشؤون الأهلية و السيد رِيجس نائب مدينة الجزائر، و سلمهم الوفد نُسخة من المطالب التي توافق عليها المؤتمر بتاريخ 22 جويلية ليستقبلهم بعد ذلك رئيس الوزراء فيوليت [72].

---

68 – بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 383 .

69– بالنظر للمطالب فقد كانت غير متجانسة فالبعض ركز على المطالب الاقتصادية (الشبوعبون) و البعض الأخر ركزوا على المطالب السياسية (النواب) و هناك من ركز على المطالبة بحرية التعليم العربي و فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية لذلك لم تدمج هذه المطالب في شكل نقاط موحدة يقف الجميع ورائها وإنما وضعت في كراريس مخصصة . أنظر أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة و التحرر 1830 – 1962) المرجع السابق ، ص 123 .

70_ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج 3 المرجع السابق ، ص 153 .

71_ محفوظ قداش : المصدر السابق ، ص 314 .

72_ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج 3 المرجع نفسه ، ص 160 – 161 .

ليعود الوفد إلى الجزائر فتكون الدعوة إلى عقد تجمع شعبي بالملعب البلدي و الذي كان بتاريخ 02 أوت 1936 حيث قدم فيه أعضاء الوفد تقريرا مُفصَّلا عن مُهمتهم التي بباريس ، تزامن هذا الحدث مع عودت زعيم نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج إلى الجزائر و الذي توجه بدوره مباشرة للملعب البلدي و ألقى كلمته المُعبرة عن موقف النجم من المؤتمر الإسلامي وعن مطالبه [73] .

بالرغم من تلك المطالب المتواضعة التي تمخضت عن المؤتمر فإن الحكومة الفرنسية لم تتخذها بعين الجدية و الإعتبار و كان مصيرها الفشل في نهاية المطاف[74] ليتم بعد ذلك في جويلية 1937 عقد المؤتمر الإسلامي الثاني وجمع 154 مشاركا في نادي الترقي بالعاصمة ، و لم تكن له أهمية المؤتمر الأول فتقرر أن يبقى تجمُّعا مُرتبطا بالجبهة الشعبية وعاملا من أجل إنجاز مطالب مشروع بلوم فيوليت كما تم الإكتفاء بميثاق المؤتمر الأول ليبقي المُنتخِبون هم القوة الرئيسية للمؤتمر في حين نجد أن النجم عرض برنامجه على الحضور [75] و صرح بأن سياسة الإدماج لا يمكن أن تتحقق [76]

---

73 – رد فرحات عباس عن مصالي الحاج بحيث كتب " مصالي و دون علم منه يظهر كرجل العناية الإلهية ، لكن هذه المناورة من الطراز العالي لأن المزايدة في المؤتمر الإسلامي ببرنامج لا يمكن تحقيقه قد أُحبطت ، وباريس تبقي ثقتها فينا والحاج مصالي الحاج يقف لوحده في عمله" . أنظر أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص 167.

74 _ مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954) ، د . ط ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، 2003 ، ص 54 .

75 – من بين ما جاء في خطابه "هناك فرق بين ربط الجزائر بفرنسا عن طريق مؤتمر يقولون عنه انه يمثل إجماع الشعب الجزائري وبين ربط الجزائر بفرنسا عن طريق إرادي ... إننا أبناء الشعب الجزائري لن نقبل أبدا أن تكون بلادنا ملحقة ببلد آخر رغم إرادتنا ..." .أنظر عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص297 .

76 _ محفوظ قداش : االمصدر السابق ، ص 320 .

لأنها منبوذة من طرف العقل و العدالة و التاريخ كما ندد بسياسة الإرتباط وحمل شِعار " **برلمان جزائري و إستقلال**" ثم ليُكثف بعدها حملته ضد سياسة المُؤتمر.

و أمام جمود الجبهة الشعبية الحاكمة إقترح المُنتخِبون الإستقالة لجلب إنتباه الحكومة و المُكافحة ضد صف المُعمِرين المناهضين لأي إصلاح حيث عمل به معظم المُنتخِبين بعمالة قسنطينة لكنهم لم يلبثوا أن تراجعوا عن إستقالتهم . [77]

كان دور فرحات عباس لإنجاح المؤتمر واضحا من خلال مساعيه و آماله العريضة به حيث ترأس وفد المؤتمر الذي زار باريس في 1938 وهذا بعد إطاحة مجلس الشيوخ بحكومة ليون بلوم فإستَقبل خَلَفَه " دلاديه " الوفد حيث قال للوفد : " إنَ البرلمان يُناصب العَداء لمشروع فيوليت لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلائم و الوضع القانوني الإسلامي و لذا ليس باليد شيء ، و أَطلب منكم أن تمدوا لي يد المساعدة قصد المحافظة على الأمن ولا تُرغموني على إستعمال القوة التي بيد فرنسا ، كما لا تنسوا بأن فرنسا دولة قوية الجانب " ما أدى إلى خيبة أمل كبيرة لديهم خصوصا فرحات عباس .

و هو ما نلمسه في رد فرحات عباس على رئيس الحكومة دلاديه بقوله : " إن إحترام حقوق الإنسان أكثر أهمية من أي قوة ما ، إن السياسية التي تفسح للآمال مجالا[78]

77_ محفوظ قداش : المصدر السابق ، ص 320 .

78 _ بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 382 .

فسيحا ثم تُخيب ذلك الأمل ثم تَعِدْ ولا تفي بوعودها إذا هي سياسة ذات عواقب وخيمة و ستتحمل الحكومة الفرنسية أمام التاريخ مسؤولية هذه السياسة ".

و ظل المشروع بين مَد وجَزْر والتصويت عليه يتأجَّل إلى أن تم قبره في نهاية المطاف من قبل البرلمان الفرنسي تحت ضغط المستوطنين في سنة 1939[79] ، فكان لفشل مشروع بلوم فيوليت آثار سيئة في نفوس الكثير من الجزائريين المُعْتِدلين و أصبح ذلك نقطة تحول في تفكيرهم ، فبعد أن كانوا ينادون بالإرتباط مع فرنسا و الإندماج و الذوبان في المجتمع الفرنسي أخذوا يتوجهون إلى الفكرة الإستقلالية و ينادون بتحقيق الإستقلال التَّام التدريجي خصوصا فرحات عباس[80] .

الذي الذي عبَّر عن هذه المَرَارَة و الفشل في ردِّه عن السيد "هنوز" الذي كتب مقال في جريدة " لا فوا ديزنيل " بعنوان " في خِدمة الذين يُعانون " ، فرد عليه فرحات عباس بقوله : "رجل إشتراكي قبل أن يكون أهليا ، و آنا رجل أهلي قبل أن أكون إشتراكيا... هو يُناقش و يَعْرِضْ الْمُشكل كما لو كُنَّا في أوروبا و بين الأوروبيين ، أما أنا فأعرِضُه كما يجب أن يُعرض في مُستعمَرة "[81].

79 _ بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 382 .

80 _ يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 101 .

81_ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج3 المرجع السابق ، ص 74 .

رابعا : فرحات عباس وحزب الإتحاد الشعبي الجزائري

بحلول سنة 1938 ظهر إختلاف بين القُطبين الأُساسين في التيار الإندماجي بزعامة إبن جلول و فرحات عباس وتم تأسيس حزبين مناوئين لبعضهما البعض .

فالحزب الأول هو الإتحاد الإسلامي الفرنسي بزعامة إبن جلول و الحزب الثاني هو الإتحاد الشعبي الجزائري بزعامة فرحات عباس[82] ، فكانت الإنطلاقة الجديدة له و لأنصاره مُنفصلا بذلك عن تيار إبن جلول و أصبح هذا الحزب يُمثل بداية إتجاه النُخبة – فرحات عباس – نحو الشعب .

بعد إنشائه للحزب الجديد نجده قد صرح قائلا : " وُعود قد أُعلنت و لكن لم يتحقق شيء منها إذا فتحرير الإنسان الأهلي سيكون مُهمة الإنسان الأهلي نفسه و لكي يتحقق ذلك لابد من تحرُّك الجماهير ... فالأسواق و المقاهي و العامة و الدواوير يجب أن تكون هي ميادين عَملِنا " ، إن هذا التَغيُر في أسلوب فرحات عباس النضالي كان بسبب تذوق طعم الجماهير إبتداء من سنة 1936 أثناء المؤتمر الإسلامي أي بعد إقتناعه بقوة القاعدة الشعبية من جهة و من جهة أخرى سعيا منه لتحقيق هدفه الذي كان يسعى إليه المتمثل في نيل حقوق الإنسان و المواطنة [83].

82 _ عامر رخيلة : 8 ماي 1945 (المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية) ، د . ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، د . ت ، ص 30 .

83 _ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 –1945) ج 3 المرجع السابق ، ص 74 – 75 .

ليُعرب بعدها عن أمله في إعتماد الجزائر على الديمقراطية الفرنسية شريطة الإحتفاظ بذاتها و بلغتها و بعاداتها وتقاليدها مُعلنا أنه في صالح إرتباط الجزائر بفرنسا لا في دمجها فيها [84]، ليُصدر بعدها وثيقة سياسية بإسم " **الجزائر ومصيرها** " و التي أصبحت أرضية وإطار مرجعي للحزب السياسي الجديد نواته الصلبة من أعضاء فدرالية المنتخبين المسلمين و شعارها "**من الشعب و إلى الشعب** "[85] حيث تركزت أهم مطالبه في :

- إنشاء صندوق فلاحة يخضع لمراقبة اللّجان الفلاحية للدوائر للحفاظ على الفلاحين في أراضيهم و تطوير التَعلُّم الذي لا يمكن لأي إصلاح أن يكون جادا بدونه .
- إنشاء شكل جديد من البلديات يكون أساسه الدُّوار[86] .

إن الإنطلاقة الجديدة لفرحات عباس في نشاطه لخدمة القضية الوطنية وفق توجهاته الجديدة تُوِجَت بتقدم لائحة مطالب إلى الماريشال بيتان بتاريخ 10 أفريل 1941 عن طريق عامِل عَمالة قسنطينة بحيث إفتتح تقريره بقوله : " مصير بلدنا يعتمد على الله و على حكومتكم ، أنتم الحَكَمْ في نزاع إشتدت وطأته في الجزائر ، نِزاع لا تملك أي حكومة الشجاعة و الحرية لتواجهه و تَحُلُّه " و بهذه الإفتتاحية قدَّم تقريره الذي عنونه بـ " **تصميم لتجديد الجزائر المُسلمة** "[87].

---

84 _ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج3 المرجع السابق ، ص 75 .

85_ نور الدين ثنيو : المرجع السابق ، ص 437 – 438 – 439 .

86_أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص 189 .

87_ محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 203 – 204 .

فإبتدأ بإستعراض المشاكل الأساسية التي يقول حينها بأنها في الجزائر كما في كل المُستعمرات و أنَّ المُشكل الذي يطغى على كل المشاكل هو الإحترام اللائق بالشعوب المغلوبة و العلاقات بين الغالب و المغلوب عموما ، بحُكم تفكير الأوروبيين بالجزائر الخاطئ نتيجة مركزهم الإجتماعي الذين يعتقدون بأنهم من النوع الممتاز الذي لا يوجد ما يربطهم بالأهالي، ثم إنتقل إلى بقية المشاكل الأخرى .

للعِلم فإن هذه الخطوة تُعتبر عملا فرديا و مبادرة شخصية منه [88] و التي كان مُجملها عبارة عن برامج إصلاحية لضمان العيش الكريم للجزائريين في نفس الظروف التي يعيشها المُعَمِرِينْ ، بَيْدَ أن هذه الإقتراحات لم تُؤخذ بعين الإعتبار من قبل الإدارة الفرنسية[89] لتكون بذلك مرحلة الثلاثينات مرحلة بداية التساؤل لدى فرحات عباس عن و جود الشخصية الجزائرية [90] .

88 – محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص203 – 204.

89 – عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية (من الإحتلال إلى الإستقلال) ، ط1 ، دار طليلطة ، المحمدية ، الجزائر ، 2009 ، ص 161 .

90 – جلال يحي : المغرب الكبير (الفترة المعاصرة و حركات التحرر و الاستقلال) ، د . ط ، الدار القومية للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 1966 ، ص 1232

من خلال ما سبق و بعد الدراسة نستنتج أن فِكر فرحات عباس كان نتاج محيطه الثقافي الفرنسي بإعتبار أنه من خريجي المدارس الفرنسية أولا ثم تدعم هذا الفكر من خلال نشاطه في إتحادية فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين بقيادة أحد أقطاب الفكر الإندماجي – الدكتور إبن جلول – ، غير أن الحالة السياسية و الجو العام الذي شهدتهما الجزائر في ثلاثينات القرن الماضي كانت سببا في إعادة النظر في فكره الإندماجي فكانت السنوات الأخيرة للعِقد الثالث من القرن العشرين محطة تمحيص لها ، حيث دفعته قوة التجاهل الإستعمارية التي كانت تُسيرها القبضة الأوروبية بالجزائر و الذي تزامن ذلك مع خروجه من محيط النخبة المثالي إلى محيط الشعب الواقعي عقب المؤتمر الإسلامي نحو الوطنية بشكل عنيف ليصبح أكثر واقعية في تعامله معها و هذا ما سنلاحظه في الفصل القادم .

الفصل الثاني: فرحات عباس وفكرة الجمهورية الجزائرية

المبحث الأول : فرحات عباس وبيان 10 فيفري 1943

أولا : ظروف و عوامل ظهور بيان الشعب الجزائري

لم يتغير الموقف الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية بإعتبار الجزائر فرنسية سواء في عهد حكومة فيشي الموالية للألمان أو في عهد قُوات فرنسا الحرة حيث شنت السلطات الإستعمارية حملة إعتقالات واسعة ضد المُنظمات الوطنية وقادتِها و بالأخص حزب الشعب [1] ، تزامنت هذه المواقف الإستعمارية مع تدهور إقتصادي عام للجزائر و تنامي قوة جبهة فرنسا الحرة و ظهور فكرة الميثاق الأطلسي ، كل هذه العوامل أدت إلى تبلور مواقف جديدة للحركة الوطنية .

في هذه الفترة سيبرز فرحات عباس كشخصية وطنية وحيدة في الساحة السياسية مُستغِلا الفراغ السياسي [2] الذي كانت تشهده الحركة الوطنية أنذاك [3] ، فإستغل فرصة إنهيار الحكومة الفرنسية في باريس للتفاوض مع حركة المقاومة الفرنسية في الجزائر بشأن الإعتراف بالحقوق السياسية للجزائريين [4] .

1 _ محمد على داهش : المغرب العربي المعاصر (الإستمرارية و التغيير) ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، 2014 ، ص177 – 178.

2 _ كان الفراغ السياسي الذي تشهده الجزائر بسبب وجود مصالي الحاج في السجن ، وفاة الشيخ ابن باديس و تقييد حرية محمد البشير الإبراهيمي و إبتعاد إبن جلول عن الساحة السياسية. أنظر أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة و التحرير 1830 – 1962) المرجع السابق ، ص 131 .

3 _ عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1954) المرجع السابق ، ص 173.

4 _ عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 236 .

لذا سنجد أن فرحات عباس في هذه الظروف سيُكَيِّف موقفه مع وضع ورأي الجزائريين ليبدأ بذلك بالإبتعاد شيئا فشيئا عن مواقفه السابقة التي كان نشاطه فيها يتمثل في المُطالبة بالحقوق الفرنسية ، و عليه ففشله في الإندماج جاء من مُعتقد أن الإستعمار لم يكن يرضى حتى بالمطالب التي تتبع مباشرة من سياسته الخاصة بالإدماج و التي صرحت بها مرارا الحكومات الفرنسية ، هذا الموقف الجديد تزامن بربط صلات أكثر واقعية [5] مع السياسيين و الدبلوماسيين .[6]

ثانيا : دور فرحات عباس في بيان الشعب الجزائري .

بدأ نشاط فرحات عباس في هذه الفترة عندما تقدم رفقة إثنان و عشرون من أعضاء مجالس الوفود المالية بمطالب إلى القيادة الأمريكية و السلطات الإدارية الفرنسية [7] على إثر نزول الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942، و هذا بعد الإتصالات التي قام بها مع المُمثل الشخصي للرئيس الأمريكي روزفلت " السيد مورفي" ، ليبدأ بذلك تبلور برنامج العمل الوطني في هذه المرحلة حيث أخذ شكل رسالة موجهة إلى السلطات المشاركة في الإنزال لكل من الولايات المتحدة الأمريكية ، إنجلترا و فرنسا بتاريخ 20 ديسمبر 1942 [8].

---

5 _ في هذه المرحلة نجد أن فرحات عباس قد غير نظرته لفرنسا فتخلى عن مطالب الادماج التي ظل ينادي بها طوال الثلاثينات مما جعل الإدارة الاستعمارية تنظر إليه بصورة الخائن المرتد . أنظر عبد الكامل جوبية : الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1946 – 1954 ، ط1 ، دار الواحة للكتاب ، الجزائر ، 2012 ، ص 44.

6 _ أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص 191 – 192 .

7 _صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص 306 .

8 _ جمال قنان : قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، د . ط ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، رويبة ، الجزائر ، 1994 ، ص 192 – 193 .

أعلن فيه المُوَقِعون عن مطالب الشعب للإشتراك في الحرب و المساهمة فيها ضد قوات المحور بإعتبار أنها حرب هادفة إلى تحرير الشعوب [9].

وكالعادة فقد قُوبل هذا النشاط برفض الولاية العامة لرسالة المسلمين إلى السلطات المعنية و هو ما يُقِر للأمريكان بصلاحية لا تعود إليهم قانونيا [10] ، و بعد يومين تسلم الكاتب العام في الجزائر نصا مماثلا موجها إلى السلطة الفرنسية – وكان ذلك في غياب الوالي العام – ، بعد ذلك أعلن المسلمون أنهم على إستعداد للمشاركة في الحرب لتحرير الشعوب فيحققون تحريرهم الذاتي سياسيا في نطاق أساسه فرنسي و تحرير فرنسا في نفس الوقت ، مؤكدين أنهم محرومين من الحقوق و الحريات الأساسية[11] التي يتمتع بها السكان الآخرون بهذا البلد.

ليكون الرد بالرفض هذه المرة من طرف الإدارة الإستعمارية * وكان ذلك عن طريق الجنرال جيرو بحجة أن له غاية واحدة هي النصر ، قائلا : " أنه يحارب و لا يشتغل بالسياسة " [12] .

9 _جمال قنان : المرجع السابق ، ص 192 – 193 .

10 _ قابلت فرنسا هذه العريضة بالرفض لأنها زعمت بأنها قدمت لقيادة الحلفاء و ليس للإدارة الفرنسية ، كما و نظرا لأن تلك العريضة اعتبرت قبول المطالب شرطا لتجنيد الجزائريين في جيش فرنسا الحرة فنظرت إليها على أنها نوع من المساومة . أنظر .صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص 306 .

11 _ كان يطالب الموقعون على العريضة موضوع إعداد نظام سياسي و اقتصادي و اجتماعي للمسلمين الجزائريين . أنظر شارل أندري جوليان : المصدر السابق ، ص313 .

* – عقب جمال قنان عن تعامل الإدارة الإستعمارية مع الرسالة بأن الفرنسيين لم يكونوا على رأي واحد من حيث طبيعة التعامل الذي يجب أن يراعى إزاء ممثلي القوى الوطنية . أنظر جمال قنان : المرجع السابق ، ص 193 .

12 _ شارل أندري جوليان : المصدر نفسه ، ص 311 – 312 – 313 .

وبتشجيع من أوغسطين بيرك مسؤول الإدارة الأهلية بالجزائر عزم فرحات عباس على كتابة بيان بإسم الشعب الجزائري[13] عقب إستشارة زملائه النواب من مجلس الوفود المالية و زملائه السياسيين المعتقلين " زيارة مصالي الحاج " و تشاوره مع قادة العلماء [14].

عمد الجزائريون بعد ذلك إلى حركة جديدة للضغط على الفرنسيين لكي يتخذوا موقفا واضحا من مطالبهم ، ففي 10 فيفري 1943 كتبوا بيانا ضمَّنوه عرضا مُفصَّلا عن الإستعمار و عن فشل الإصلاحات الفرنسية في الجزائر ، كما تضمن مطالب جديدة [15]على إثر الإجتماع[16] الذي عُقد و الذي شمل عدة تشكيلات جزائرية هي: النواب في المجالس الفرنسية و حزب الشعب الجزائري و جمعية العلماء المسلمين[17] ،بحيث تمكن فرحات عباس خلال هذا الإجتماع من طرح التصورات التي تبناها بعد تحوله السياسي مُذكِّرا الحضور أن فرنسا لا يمكن أن تُقدم أي تنازلات لصالح الشعب الجزائري مهما كانت الظروف [18].

---

13 _ كان ذلك عقب إدراك فرنسا خطأها في إستمرارها في سياسة الرفض لجميع المطالب الجزائرية لأن ذلك يُشكل خطورة كبيرة على مصالحها و على مستقبلها في الصراع الدائر على الساحة المتوسطية و في أوروبا الغربية ، و هذا نظرا لحاجتها الماسة للجزائريين و لموارد بلادهم ، حيث أن أي عمل يستهدف شل جهودها التعبوية و البشرية و لو جزئيا على أرض الجزائر، سيُضعف من ثقلها كثيرا و يُقلل من مكانتها بين حلفائها واذا لم تكن مستعدة للقيام بأي إجراء للتغيير الجوهري في سياستها في الجزائر ، فعلى الأقل يجب عليها من باب المصلحة أن تُغير الأسلوب و اللهجة مرحليا هذه النظرة ستتجسد أكثر في عهد الحاكم العام بيروني فيما بعد . أنظر جمال قنان : المرجع السابق ، ص 194 .

14 _أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة و التحرر 1830 – 1962) المرجع السابق ، ص 132 .

15 _ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج3 المرجع السابق ، ص 208 .

16 – كان هذا الاجتماع بتاريخ 3 فيفري 1943 شارك فيه كل من تازمالي ، غرسي أحمد ، قاضي عبد القادر ، ابن جلول عن النواب ، و محمد الأمين دباغين عن حزب الشعب ، و العربي التبسي ، الشيخ خير الدين المدني عن الجمعية و ممثل جمعية الطلبة محمد جمام بالإضافة إلى فرحات عباس الذي أوكلت إليه مهمة صياغته و كتابته . أنظر عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1954) المرجع السابق ، ص 174 .

17_ سامي صالح صياد و غيلان سمير طه : المرجع السابق ، ص 368 .

18 _ صباح نوري هادي العبيدي : الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939– 1945 ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية إبن رشد ، قسم التاريخ ، جامعة بغداد ، العراق 2013 ، ص 187 .

بعد تدخلات الحاضرين تم الإتفاق على المطالب الوطنية حيث عكف فرحات عباس بعده على صياغة البيان وتحريره و حَمَل عُنوان " **الجزائر أمام الصراع الدولي ، بيان الشعب الجزائري** "[19]، و للعِلم فإن فرحات عباس قد أقام هذا البيان على الوثائق الجزائرية السابقة (مطالب النخبة ، ميثاق المؤتمر الإسلامي ، مبادئ حزب الشعب) و على روح الميثاق الأطلسي و أفكار الثورة الفرنسية [20] .

حملت هذه الوثيقة المطالب التالية :

- إدانة الاستعمار و القضاء عليه أي تحريم إستغلال الشعوب من طرف شعب آخر و تحريم إدماجه و ضمه عنوة.
- تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها و الكبيرة .
- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن :

أ / حرية جميع السكان و المساواة بينهم بدون ميز جنسي و لا ديني .

ب / إلغاء الإقطاعية الفلاحية ، و ذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق يضمن الرفاهية و الرخاء لسواد الجماهير الفلاحية .

ج / الإعتراف باللغة العربية كلغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية [21].

19 _ صباح نوري هادي العبيدي : المرجع السابق ، ص 187 .

20 _ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج 3 المرجع السابق ، ص 208 .

21 _ فرحات عباس : ليل الإستعمار المصدر السابق ، ص 106 .

د / حرية الصحافة و حق الاجتماع .

هـ / التعليم المجاني و الإجباري لجميع الأطفال ذكورا و إناثا .

و / حرية الدين لجميع السكان و تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة على الديانة الإسلامية .

ز / مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة و فعلية إقتداء بما فعله ملك إنجلترا و الجنرال كاترو في سوريا ، وتستطيع هده الحكومة وحدها أن تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك و ذلك في جو من الوئام و الوفاق .

ح / إطلاق صراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب [22].

تم إرسال نسخة من البيان مباشرة للحاكم العام بيروتون في 31 مارس 1943 ضمن وفد ضم فرحات عباس ، و في اليوم الموالي بَلَّغ الوفد نفسه البيان لممثلي الولايات المتحدة الأميركية و إنجلترا وروسيا كما أرسلوا نسختين أخرتين الأولى إلى الجنرال ديغول و الذي كان لا يزال عندئذ في لندن و الثانية إلى الحكومة المصرية بالقاهرة [23] .

و بعد القبول الذي أعلنه بيروتون للبيان والوعد بأخذه بعين الاعتبار تم تأليف لجنة لهذا الغرض أكمل فيها أصحاب البيان تصريحهم الأول بمقترحات جديدة تتعلق بالشكل السياسي للجزائر حيث طالبوا بدولة جزائرية مستقلة إستقلالا ذاتيا [24] .

22 _ فرحات عباس : ليل الإستعمار المصدر السابق ، ص 106 .

23 _ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج 3 المرجع السابق ، ص 208 .

24 _ صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص 207 .

إلى جانب إجراء إنتخاب جمعية تأسيسية لوضع دستور ، و كان من المطالب العاجلة إشراك الجزائريين فورا في حكومة تنشأ في مدينة الجزائر على أساس المناصفة بين المستوطنين و الجزائريين [25] ، وقاموا بتسليم الوثيقتين إلى الجنرال ديغول في يوم 10 جوان 1943 كما سلموا في نفس الوقت نُسخا أخرى إلى الجنرال كاترو الذي عُين في سنة 1943 مسؤولا عن الجزائر [26] .

ثالثـا : دور فرحات عباس في حركة أصدقاء البيان و الحرية

بعد تولي الجنرال ديغول الأمور الفرنسية أكد رفضه بشدة و بكل صراحة أي تعديل في دستور الجزائر القديم و أبدى مُمثله كاترو صلابة و تَعنُت بحيث أجاب هذا الأخير أنه لا يرى نفسه مُتقيدا بتعهدات سلفه و لا بإلتزاماته [27] ، وفي 22 سبتمبر 1943 أثناء عقد الوفود المالية لدورة إستثنائية أبدى فرحات عباس ورفاقه عن سخطهم من التوجه الإستعماري الرافض للبيان فإنسحبوا من الإجتماع في الوقت الذي كان فيه كاترو يُلقي بكلمته [28] .

---

25 – صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص 207 .

26 – عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 236 .

27_ يرجع التغير في السياسة الإستعمارية إلى تطور سير الحرب لصالح الحلفاء حيث إنتقل مركز الحرب من شمال إفريقيا إلى ايطاليا مع أواخر سنة 1943 و هو ما قلل نظر الحلفاء من دور المنطقة و أعميتها في الصراع ، لذبك عمدت فرنسا إلى إتخاذ عدة إجراءات أبرزها إصدار أمر بتوقيف فرحات عباس . أنظر جمال قنان : المرجع السابق ، ص 197 .

28 _أحمد بن مورسلي و أخرون : سلسلة المشاريع الوطنية للبحث مطالعة داخلية ، ،ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا من 1 نوفمبر 1954 – 31 ديسمبر 1955) ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص 87 .

هذا الأخير الذي الذي إعتبر ما قام به فرحات عباس إخلالا بالنظام العام في زمن الحرب فقام بحل الوفد المالي الجزائري و فرض الإقامة الجبرية على فرحات عباس في 25 سبتمبر 1943 بجنوب وهران إلى غاية 2 ديسمبر 1943 حيث أطلق سراحهم [29] ، ليجد الجزائريين أنفسهم مضطرين إلى تكوين تشكيلة سياسية قوية تدعم المطالب التي قدمها البيان فبدأ العمل على إنشاء تجمع لهذا الغرض و حمل فرحات عباس على عاتقه المُهمة.

حيث أجرى إتصالات مُكثفة مع قادة الأحزاب الوطنية و هذا ما نلمسه في قوله : " لقد إتصلت بمختلف المُنظمات فجمعية العلماء لم تتأخر عن الإنخراط فيها و جرت بيني و بين زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج إتصالات مُشجعة و مُثمرة أيضا وأما الشيوعيون فأبوا الإنخراط في حركتنا " [30] ، تمكن خلالها فرحات عباس من تجنيد المعارضة الشعبية ضد الإصلاحات الفرنسية و بالأخص معارضة حزب الشعب [31] ، ليتم إيداع القانون الأساسي للحزب الذي أخذ تسمية أصدقاء البيان و الحرية في 14 مارس 1944 [32] مُستوحيا برنامجه من بيان 10فيفري1943 ، فجمع بذلك التيارات الثلاثة الرئيسة " جمعية العلماء المسلمين ، حزب الشعب ، الإتحاد الشعبي الجزائري " في الجزائر [33] .

29 _ أحمد بن مورسلي و أخرون : المرجع السابق ، ص 87 .

30_ محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 210 – 211.

31 _ أحمد بن مورسلي و أخرون : المرجع نفسه ، ص 87 .

32 _ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج 3 المرجع السابق ، ص 222 – 228 .

33 _محفوظ قداش : المصدر السابق ، ص 341 .

وللعِلم فقد كان السيد فرحات عباس هو كاتبه العام و المسؤول السياسي على جريدة المساواة الأسبوعية التي كانت تعبر عن مبادئ الحزب الجديد فعارضوا قرار 7 مارس 1944 و نادوا بمقاطعة الإنتخابات والتصويت و أصبحت هذه المنظمة تستقطب آمال الجزائريين على مختلف إتجاهاتهم* [34] ، وبهذا يُعتبر تشكيل أصدقاء البيان و الحرية بمثابة المحاولة السياسية الثانية بعد المؤتمر الإسلامي بهدف جمع القوى الحية في البلاد ، شملت هذه الحركة الجزائر من أدناها إلى أقصاها و أخذت أمواج الوطنية تهدر عبر البلاد كلها مما بث الرعب في نفوس المستوطنين الذين رأوا فيها تهديدا مباشرا لإمتيازاتهم [35] .

ما يمكن إستنتاجه مما سبق أن صيغة البيان و فحواه يُظهر بشكل جلي تطور موقف فرحات عباس و تتغير لهجته نحو التشدد فهو في مقدمة البيان ينتقد الإستعمار إنتقادا شديدا و يندد بأنانيته التي لا تقبل المساواة مع الجزائر المسلمة ، إلا في مخطط واحد و هو التضحيات في ميادين القتال [36].

* – و عن الدّفعة الجديدة التي أضافتها حركة " أحباب " أصدقاء البيان و الحرية و تحولها كقطب في تاريخ. الحركة الوطنية الجزائرية يجلب أمال الجزائريين نذكر " أنه مع تنامي حركة الوعي الوطني بظهور الأحزاب السياسية بعد ح . ع . 1 انساق الجزائريون مع حركة نجم شمال إفريقيا ثم مع حزب الشعب و أثناء ح .ع. 2 انساق مع حركة أحباب البيان (مارس 1944 ، ماي 1945) و انساقوا لخوض حرب الاستقلال ضمن إستراتيجية جديدة تركزت على أساليب وطرق نضالية جديدة لم تعهدها الجزائر من قبل ... و هي بذلك أصبحت ميدان بكر لنشاطات الحركة الوطنية ". أنظر أحمد مسعود : الحركة الوطنية الجزائرية بين النضال القيادي و النضال الجماهيري ، مجلة المصادر(عدد خاص المقاومة و الحركة الوطنية) ، ع 11 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الأبيار ، الجزائر ، 2005 ، ص 187 – 188 .

34– أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج3 المرجع السابق ، ص 222 – 228 .

35 _ بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ، ترجمة : مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، 2012 ، ص135 .

36 _ محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 206 .

كما يتضح لنا من البيان أنه بدأ يتخلص من الإتجاه الإندماجي[37] و يعترف بأن المزج أو الإمتزاج بين الشعبين في شعب واحد غير ممكن [38] [39]، كما كان هذا البيان قد أكد بشكل واضح تطور الفكر السياسي لفرحات عباس إذ أنه صرح بعد أن ندد بالإندماج موضحا بقوله " لقد أثبتت سياسة تماهي و تشكيل شعب واحد تحت الحكومة الأبوية نفسها أنها سياسة فاشلة ....فالمعسكر الأوروبي و المعسكر المسلم ظلا متميزين أحدهما عن الأخر، دون روح مشتركة تجمعهما و في ما يلي لن يطلب المسلم الجزائري أكثر من أن يكون جزائريا " [40].

و لذا فمن الملاحظ أن فرحات عباس قد تخلى عن أشياء كثيرة * دون أن يغير من رغبته في الحوار و في البحث عن وسائل للوفاق [41] .

37_ يتضح لنا ذلك جليا أثناء إجتماع سطيف و الذي ضم فرحات عباس ، البشير الإبراهيمي ، مصالي الحاج حيث قال : " لقد كنت ضدك ، أدافع بحرارة عن الاندماج ووقفت ضدك ، لقد أثبتت الأحداث أنك كنت على صواب و كنت على خطأ ، اليوم اعترف لك بأنني سأتبع خطاك " . أنظر عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 239.

38_علق فرحات عباس على مرسوم 7مارس 1944 بقوله أنه لم يأت بالشيء الجديد لأنه كان مستمدا من روح مشروع بلوم فيوليت ...و لم يرضى بهذا المرسوم إلا أولئك الأذناب المارقون من الذين كان همهم الوحيد هو حرصهم على إمتيازاتهم ، أنظر فرحات عباس : ليل الاستعمار المصدر السابق ، ص 111.

39_ محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 206 .

40 – أحمد مهساس : االمصدر السابق ، ص 193 .

*_ و في هذا الصدد يقول غي بريفيليي : " وعليه فقد تزامن الوعي السياسي مع حدوث ثورة حقيقية في الشعور الوطني للطلبة المسلمين ، ففي ظرف سنوات قليلة من 1936 إلى 1943 ، أقبلوا على إستبدال و طن بوطن و علم بعلم ، فينما كانوا إلى غاية 1936 ، مجمعين على عدم مناقشة شرعية السيادة الفرنسية في الجزائر فان أغلبيتهم 5على الأقل في أهم جمعياتهم) صارت تعلن إنتسابها إلى الأمة الجزائرية بصريح العبارة و لم يقم الطلبة في هذا الشأن إلا بمواكبة صحوة الوعي الوطني عند شعبهم " . أنظر غي برفيليي : النخبة الجزائرية الفرنكوفونية (1880 – 1962) ، د.ط ، ترجمة ، حاج مسعود و آخرون ، دار القصبة للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، 2007 ، ص 118 .

41 – محمد الطيب العلوي : المرجع نفسه ، ص 206 .

وهذا بعد التعرف على الأمة الجزائرية و يتبنى بذلك فكرة الترويج لها فيما بعد [42] حيث خرج فرحات عباس و أنصاره من الإندماج الكلي و تحولوا إلى نوع من الإندماج السياسي[43].

هذه الفكرة عَبَّر عنها فرحات عباس بقوله : " كان هدفنا حول فكرة واحدة و هي منح الجزائر دستور دولة ذات سيادة يقضي بصفة سلمية إلى ما نسميه الثورة بالقانون و جعل الديمقراطية الفرنسية وسط رابطة جديدة ، أساسها الإعتراف بقومية الشعوب المستعمرة و إحترام سيادتها و أصبح شعارنا – التحرير و الإتحاد – " [44].

42 – محمد حربي : المصدر السابق ، ص 136 .

43 – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954) ، ج 6 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص 265 .

44 – فرحات عباس : ليل الإستعمار المصدر السابق ، ص 108 .

المبحث الثاني:الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وفكرة الجمهورية الجزائرية

أولا : تأسيس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

في يوم 8 ماي 1945 أُلقي القبض على أهم العناصر في حزب أحباب البيان[45] [46] و هو ما دفع بفرحات عباس أثناء تواجده بالسجن لكتابة برائته من الأحداث التي سُجن بسببها من بين ماجاء في كتاباته : " أؤكد بشرفي و أقسم أمام الله و أمام بلدي و للملئ و لجميع الفرنسيين أن أيدينا نظيفة تماما من كل دم بشري "[47] وهذا على أعقاب حل جماعة أنصار البيان و الإحتفاظ بالمعتقلين إلى 16مارس 1946 [48] حيث أصدر قانون العفو العام .

فرجع السياسيون إلى ميدان النشاط السياسي و لكن بدرس جديد و عادت الحياة و العلاقات مع الفرنسيين و لكن بحذر شديد [49]، أما عن فرحات عباس فقد بقي متمسكا بفكره السياسي القائم على عدم إيمانه بالعنف و إعتبار المطالبة بالإستقلال تطرُف أو نوع من التهور[50].

---

45 _" تم إلقاء القبض على فرحات عباس و الدكتور سعدان في مقر الولاية العامة على الساعة العاشرة و النصف حيث كتب فرحات عباس بهذا الصدد يقول : " لقد كنا هنا باسم أحباب البيان و الحرية لتقديم التهاني لممثلي فرنسا على انتصار الحلفاء في الحرب ". أنظر أحمد مهساس : المصدر السابق ، ،ص 242 .

46 _ أحمد مهساس : المصدر نفسه ، ص242- 243 .

47 – سامي صالح صياد و غيلان سمير طه : المرجع السابق ، ص 369 .

48 _ جلال يحي : المرجع السابق ، ص 1068 .

49 – أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة و التحرر 1830 – 1962) المرجع السابق ، ص 140 .

50 _ محد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 230 .

كل هذا دفع به إلى الإعتقاد أن حوادث 8 ماي مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب الجزائري إتخذتها الإدارة الفرنسية فيما بعد ذريعة لضرب الحركة الوطنية و لحل حركة أحباب البيان و الحرية ، لذا صرح بأنه لا يمكن التمادي في العمل جنبا إلى جنب مع مناضلي حزب الشعب الجزائري داخل حركة واحدة ، كما إستخلص من حوادث 8 ماي بأن العنف لا يساعد الجزائريين في الحصول على حقوقهم وإنما المجالس الشرعية الفرنسية أو المؤسسات الفرنسية هي أفضل وسيلة في نظره لعرض القضية الجزائرية و للدفاع عنها [51].

و في أفريل 1946 أسس فرحات عباس مع رفاقه حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و أجمل مبادئ حركته في تصريحه الشهير" لا نريد إداماجا و لا سيدا جديدا و لا إنفصلا ، غايتنا هي إبراز شعب فتي يتكون تكوينا ديمقراطيا ... يشترك مع دولة قوية و حرة و غايتنا أيضا هي إنشاء دولة فتية تقود خطاها الديمقراطية الفرنسية " ، و هكذا لم يخرج فرحات عباس من سجنه ثائرا بقدر ما إزداد في نهجه السياسي رسوخا [52] على مبدأ النضال السياسي المُعتدِل و الثورة بالقانون ، و سوف يظهر الإختلاف واضحا بين توجهه و توجه حزب الشعب [53] و يزداد التناقض و التنافس عمقا [54].

51 – محد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 230 .

52_ بقي فرحات عباس في هذا الحزب إلى سنة 1956 و إنتقل فيه من الدعوة للإندماج إلى الدعوة للإستقلال الذاتي . أنظر محمد علي داهش : المرجع السابق ، ص 80 .

53_ رد فرحات عباس على نداءات حزب الشعب المتكررة من أجل توحيد الصفوف قائلا :" إذا ما إتحدت مع حزب الشعب الجزائري فإن المدافع ستعود إلى القصف من جديد". أنظر بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص159 .

54 _ عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1954) المرجع السابق ، ص 181 .

ثانيا : فرحات عباس و فكرة الجمهورية الجزائرية

لقد صرح السيد فرحات عباس بتاريخ 1 ماي 1946 قائلا : " على الرغم من جرائم الإستعمار وعلى الرغم من تجافي بعض النفوس الكريمة و التي ما تزال مكدورة وعلى الرغم من الإنتفاضات الأخيرة لنظام يُحتضر ، فإن الجزائر الجديدة المتحدة بحرية مع فرنسا الجديدة سوف ترى النور بفضل تضافر جهود الديمقراطيين الفرنسيين و المسلمين "[55]، لذا فإن برنامجه السياسي الجديد لا يكاد يختلف عن مضمون البرنامج الأصلي للبيان[56].

وبعد أن أظهر إعتداله و إلتزامه وتعهده بعدم الإنفصال عن فرنسا سمحت له السلطات الفرنسية بالمشاركة في الإنتخابات التي جرت في 2 جوان 1946 لتأسيس البرلمان الفرنسي الجديد ، حيث سمح قانون 5 أكتوبر 1946 للجزائريين المسلمين أن ينتخبوا 15 نائبا لتمثيلهم فيه و 6 نواب بتمثيلهم في مجلس الشيوخ الفرنسي ، نال فيها فرحات عباس 72 %من أصوات المصوتين المسلمين أي11 مقعد من مجموع 13 مقعد و ذلك بصفته الحزب الكبير[57].

بعد هذا الإنتصار سيسعى فرحات عباس للعمل من أجل تحقيق مطالب البيان و ما إحتواه من مطالب سياسية متعلقة بمساواة الجزائريين بالأوروبيين في الحقوق بالدرجة الأولى في إطار تَصوُري سياسي واضح أكثر ما يؤكد تخلي فرحات عباس عن فكرة الإندماج[58] .

---

55 – عامر رخيلة : المرجع السابق ، ص 89 .

56 _ محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصرة ، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 1999 ، ص 113 .

57 _ عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 241 .

58 – أحمد بن مورسلي ،و آخرون : المرجع السابق ، ص 44 .

و هكذا سحق فرحات عباس و رفقائه أنصار أطروحة الإدماج و أكدوا في نضالهم على وجوب إرساء مشروع دستور جديد للجزائر[59] ، ضمن ما عُرف بمشروع دستور الجمهورية الجزائرية و الذي عرضه فرحات عباس على مكتب المجلس الوطني الفرنسي في 9 أوت 1946 [60] مواده الأساسية هي :

البند الأول : إن الجمهورية الفرنسية تعترف بالاستقلال الذاتي التام للجزائر و تعترف في نفس الوقت بالجمهورية الجزائرية و بالحكومة الجزائرية و بالراية الجزائرية .

البند الثاني : إن الجمهورية الجزائرية عضو في الاتحاد الفرنسي كدولة شريكة و تكون العلاقات الخارجية و الدفاع الوطني للدولتين مشتركة ، تُشرف عليها سُلطات الإتحاد وتُشارك الجزائر في تلك السلطات .

البند الثالث : تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة في جميع التراب الوطني وتُشرف على جميع المرافق الداخلية و حتي على الشرطة .

البند الرابع : يتمتع كل فرنسي بالجزائر بالجنسية الفرنسية و علية فهو يتمتع بجميع الحقوق المخولة للمواطن الجزائري و حتى حق التصويت و تقلد الوظائف العمومية [61] .

---

59 _ عبد الله مقلاتي : المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر المرجع السابق ، ص 245 .

60 _ قدادرة شايب : تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945 – 1954 ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد 1 ، ع 30 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ديسمبر ، 2008 ، ص 150 .

61 _ فرحات عباس : ليل الإستعمار المصدر السابق ، ص 122 – 123 .

من جهة أخرى يتمتع الجزائري في فرنسا بالجنسية الفرنسية و عليه يتمتع في التراب الفرنسي بجميع الحقوق المُخولة للمواطنين الفرنسيين و حتى حق التصويت و تقلد الوظائف العمومية .

البند السادس : و يمكن لهذين المقتضيين أن يمتدا إلى جميع أعضاء الاتحاد الفرنسي بعد المصادقة عليهما.

البند السابع : تكون اللغة الفرنسية و اللغة العربية هما اللغتان الرسميتان في الجمهورية الجزائرية ، ويكون التدريس العمومي إجباريا بهاتين اللغتين في جميع أطوار التعليم ، و تتكفل الجمهورية بجعله في متناول جميع الجزائريين ذكورا و إناثا .

البند الثامن : إن المدارس العمومية الموجودة الآن في الجزائر تبقى على حالها الراهن .

البند التاسع : سيتقى للحكومة الفرنسية الحق في بناء مدارس أخرى ، إلا أن مصاريف هذه المدارس تتحملها الميزانية الفرنسية [62] .

لكن الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية لم تدرسه و أُجّل إلى وقت لاحق و بذلك مُني أعضاء الإتحادية بخيبة أمل[63] .

62 _ فرحات عباس : ليل الإستعمار المصدر السابق ، ص 123 .

63 _ قدادرة شايب : المرجع السابق ، ص 150 .

ثالثا : نشاط فرحات عباس لتجنيد القوى الوطنية لخدمة فكرة الجمهورية .

عمد فرحات عباس إلى السعي لجمع القوى الوطنية حول فكرة الجمهورية الجزائرية حيث إستطاع أن يحقق إنتصارا سياسيا بإستمالة حزبه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة بعد أن تبنى أهم مطالبهم*، و هذا بالرُغم من تصريحه حول مشروع الجمهورية الجزائرية وإتخاذ الطابع العلماني لها و نبذ العنف لتقويض الإستعمار و الإكتفاء فقط بالنّضال السياسي في إطار ما سمح به القانون الفرنسي [64].

أما بالنسبة لحزب الشعب وكخطوة من حزب الإتحاد الديمقراطي من أجل تذليل العقبات و إظهار حسن النية [65] قرر فرحات عباس عدم إشراك حزبه في إنتخابات الجمعية الفرنسية التأسيسية الأولى للجمهورية الرابعة في نوفمبر 1946 [66] ، تاركا المجال فسيحا أمام حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ليتجنب بذلك الإصطدام و الصراع بين القوتين السياسيتين و الذي كان هدفهما الأساسي هو تحرير الشعب الجزائري [67].

---

*- كتب فرحات عباس في جريدة المعركة مقال بتاريخ 26 جوان 1946 تحت عنوان النواب المسلمون يطالبون بتأسيس دولة جزائرية ، أكد على ضرورة إقامة هذه الدولة و إعطاء اللغة الوطنية حقها و إرجاع الاعتبار العملي للدين الإسلامي و مباركة نشاط جمعية العلماء في هذا الميدان . أنظر علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962) ، دار القصبة للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، 1999 ، ص 49 .

64 – محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 113 .

65 –إنسحب فرحات عباس من الإنتخابات لكي لا يصطدم مع مصالي الحاج و هذا بعد رفض هذا الأخير دعوة الحزب الشيوعي الجزائري للاشتراك في جبهة واحدة تجمع الشيوعيون و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و العلماء و حركة انتصار الحريات الديمقراطية . أنظر قدادرة شايب : المرجع السابق ، ص147 .

66 – سامي صالح صياد و غيلان سمير طه : المرجع السابق ، ص 372 .

67 _ محمد العربي الزبيري : المرجع نفسه ، ص 114 .

و بهذا الصدد كتبت " Egalite " تحت عنوان " لن يكون هناك تنافس بين مصالي و عباس " كان كالتالي : " إن مصالي و رفقائه قد أبدوا رغبتهم في خوض المعركة دون إشتراك مع أي حزب سياسي آخر و قد رأينا أنه ليس من حقنا الإعتراض على هذه التجربة أو الإنقاص منها خاصة و أنها شرعية تماما و مليئة بالعبر للجميع " [68] ، بعد الإنتخابات التشريعية كانت إنتخابات مجلس الجمهورية و التي دخلها الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و على الرغم من مضايقات الإدارة الإستعمارية [69]، فقد إنتزع الحزب أربعة مقاعد من أصل سبعة مقاعد المخصصة للطائفة الثانية[70] بحيث خرج الحزب من المعركة كأنشط حزب و أحسنه تنظيما و أكثره شعبية في الجزائر[71].

وبعد دخول أعضاء حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى مجلس الجمهورية رأى فرحات عباس أنه من المُهم عرض مشروع الحزب القديم الخاص بالدستور مجددا ولكن هذه المرة سيكون على شكل مشروع قانون [72] في 9 أوت 1946 يتضمن :

1/ جمهورية ذات إستقلال ذاتي تتمتع بالسيادة و علمها [73].

68 – محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 114 .

69 – هذا بعد أن أقدم وزير الداخلية الفرنسي بإصدار أمر مفاد أنه لن يتم تعين الناخبين الكبار بالإقتراع الحر المباشر ، و إنما من قبل المستشارين البلديين بالنسبة للبلديات ذات النفوذ الكامل ومن قبل رؤساء الجماعات بالنسبة للبلديات المختلطة وكانت النتائج للدرجة الأولى 434 ناخب كبير مقابل 151 للبيان و 59 للحزب الشيوعي و 58 لإنتصار الحريات الديمقراطية ، و بيدأ الإقتراع للدرجة الثانية في 24 نوفمبر لتعيين أعضاء مجلس الجمهورية باللإقتراع السري فقد نال البيان 385 صوت من 831 لينال بذلك أربعة مقاعد من سبعة . أنظر شارل أندري جوليان : المصدر السابق ، ص 346 .

70 _عامر رخيلة : المرجع السابق ، ص 94 .

71 _ شارل أندري جوليان : المصدر نفسه ، ص 346 .

72 – سامي صالح صياد و غيلان سمير طه : المرجع السابق ، ص 373 .

73 _عمار بوحوش: المرجع السابق ، ص 241 .

2/ دولة مُنْظمَّة إلى الإتحاد الفرنسي .

3/ برلمان يتم إنتخاب أعضائه في إقتراع سري من طرف جميع الجزائريين .

4/ حكومة تتكون من رئيس جمهورية يتم إختياره بطريقة مباشرة .

5/ يمثُّل فرنسا في الجزائر مندوب عام و يكون له صوت إستشاري في مجلس الوزراء [74].

أمام هذا النشاط المكثف لفرحات عباس قررت السلطات الفرنسية إقرار قانون أساسي للجزائر لكن مع تجاهل مطالب الوطنيين الجزائريين [75] [76] ، و تم مناقشته من طرف الجمعية الوطنية في أوت 1947 تزامنا مع معارضة المعمِّرين [77] لأي إصلاح لصالِح الجزائريين كما ألحوا على ديمومة السيادة الفرنسية في الجزائر ، و كان النّجاح لأطروحتهم يوم تم المصادقة عليه بتاريخ 20 سبتمبر 1947 متزامنا ذلك مع التصويت في الجمعية الوطنية على الوضع القانوني للجزائر بدون موافقة النواب المسلمين الإثني عشر [78] .

74 – عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 241 .

75 – إلى جانب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري تقدم الحزب الشيوعيون بمسودة دستور أيضا . أنظر شارل أندري جوليان : المصدر السابق ، ص 348 .

76– سامي صالح صياد و غيلان سمير طه : المرجع السابق ، ص 373 .

77 – إن معارضة المعمرين ورفضهم الدستور المقترح من طرف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كان نتيجة طبيعة المطالب التي إحتواها حيث عبر المدير السابق بالولاية العامة بوير بانص وهو أحد الكولون المسيطرين قد وجه رسالة إلى وزير الخارجية الفرنسي جاء فيها " إذا قامت فرنسا بالتخلي عنا سوف تتسبب بالعار ، عندها سنكون مضطرين لمطالبة الأمم المتحدة بحقنا كشعب تخلت عنه فرنسا و يومها سيكون عليكم أنتم وزير الشؤون الخارجية واجب تقديم الأسباب التي قد تكون دفعت فرنسا لخيانتنا " .أنظر محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 116 .

78 – محفوظ قداش : المصدر السابق ، ص 362 .

و كرد فعل تقدم فرحات عباس بتاريخ 31 أوت 1947 إلى رئيس مجلس الجمهورية برسالة و ضح أن منتخبي البيان سواء في المجلس التأسيسي الثاني أو في مجلس الجمهورية لم يتوقفوا أبدا عن التأكيد على الطابع المؤقت لذلك التمثيل .

فقال : " لقد شاركنا و مازلنا نشارك في البرلمان الفرنسي ليس للمساهمة في ممارسة السيادة الفرنسية و لكن للمشاركة في إنشاء و إقامة الهيئات الإتحادية يعني البرلمانات المحلية و الحكومة الفدرالية و مجلس الإتحاد ، و لم يَخطر في بالنا أن نعتبر نهاية عهدة البرلمان الفرنسي الممنوحة للجزائريين على سبيل الأهلية خطرا ... إن دورنا ليس هو أن نشرِّع للميتروبول ، و بالنسبة للبيان فإن كل ذلك يعتبر مبدءا مقدسا ، فالجزائري يجب أن يُمارس سيادته في الجزائر و في مجلس الإتحاد ".

بعدها إستُقبل فرحات عباس من طرف رئيس الحكومة الفرنسية بول رماداي من أجل تغيير موقفه و إنتهت بالعبارات الشهيرة التي كانت بين الطرفين .

بحيث قال فرحات عباس " إن جِسم الجزائر محصور في اللِّباس المفروض عليه إنه في حاجة إلى التنفُّس حاولوا أن تخيطوا له لباسا عصريا " و بدون تردد أجابه رماداي " أجل سيد عباس إننا سنخيط لكم لباسا جديدا لكن تفصيله سيكون دقيقا على الطريقة الفرنسية" [79].

79 _ محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 119 – 120 .

و بعد مُصادقة الجمعية العامة على الدستور علق عليه فرحات عباس حيث قال: " ليس هذا القانون إدماجيا في حين أنه لا يسعى لأن يكون كذلك و هو ليس إتحاديا بالقدر المرغوب وليس فيه شيء ديمقراطي بالرغم من أنه ولد في أسى التحرر العظيم ، وليس تَقَدُّمِيا حيث يأخذ بيد ما يعطيه بالأخرى ، هذا قانون بلا شخصية و بلا أصالة ، ميت لا تدُب فيه الحياة و أصالته الوحيدة إذا كان له أصالة ، هي أنه إستبقى – تحت شكل جديد – الإمتيازات القديمة لكبار مُلاك الأرض ، إنه فقط إستبدل سلسلة ذهبية بسلسلة حديدية التي تقيدنا فِعلا كون أنه بقي مُتمسك بمبادئ الاستعمار" [80].

إن هذا الرفض يرجع بالأساس إلى طبيعة القانون التنظيمي الذي أكد أن الجزائر مُستَعمرة على غرار باقي المُستَعمرات و يلغي بذلك دعوة فرحات عباس للإستقلال الذاتي و لفكرة الجمهورية الجزائرية التي تقوم على المساواة [81]، ما جعله يتخذ عدة إجراءات حيث أعلن إستقالته من البرلمان في سبتمبر 1947 ، كما إستبدال جريدة المساواة بجريدة الجمهورية الجزائرية [82] و التي أصبحت منبر لأفكاره حول الجمهورية الوطنية إذ صرح فيها بقوله : " إن الجهاز المركزي للبيان الجزائري يؤكد كذلك مبدأ مساواة الشعوب و الرجال و الأعراف الذي هنا لا يتحقق تطبيقه إلا في إطار الجمهورية الجزائرية " [83].

---

80 – عامر رخيلة : المرجع السابق ، ص 97 .

81– أحمد بن مورسلي و آخرون : المرجع السابق ، ص 95 .

82 – علي تابليت : المرجع السابق ، ص 33 .

83 _ أحمد بن مورسلي و آخرون : المرجع نفسه ، ص 47 .

كما أكد في سنة 1948 فكرة إرتباط حزبه بمشروعه السياسي " الجمهورية الجزائرية " و التي صرح عنها في جريدة الجمهورية العدد 114 بمناسبة الذكرى الخامسة لإصدار بيان فيفري حيث حمل عنوان المقال " **الذكرى الخامسة لإصدار بيان فيفري**" من بين ما جاء فيه : " إن الذكرى الخامسة للبيان تؤكد تصميمنا على التغلب على الإستعمار... سنبقى مرتبطين بقوة بالتصور الوطني فالشعب الذي ليس له حق أن يكون هو نفسه لا يمكن أن يطمح إلى أي حق لآخر، نريد أن نعيش ... أن نمارس حريتنا في إطار مدنيتنا في إطار وطننا الخاص ، نحن نتصدى بعزم لكل شكل إندماجي نحن نرفض تحت أي شكل يُقدم كل شكل للعبودية ... الجزائر يجب أن تبقى جزائرية في نفس الظروف التي فرنسا فيها فرنسية " [84].

كما عزز فرحات عباس رفضه لمشروع القانون الخاص بتكثيف تحركات حزبه في المجلس التأسيسي و في مجلس الجمهورية الذي تُوج بتأثير بالغ الأهمية على منتخبي المجموعة الثانية ، الذين إستطاعوا بدورهم أن يتخلوا عن فكرة الإندماج و المساواة و المطالبة بالحقوق الإجتماعية [85] ليحدد بذلك فرحات عباس الخلفية السياسية للتغيرات التي طرأت عليه [86].

---

84 – أحمد بن مورسلي و آخرون : المرجع السابق ، ص 47– 48 .

85– في حوار صحفي بباريس لجريدة "le Journal de Genève " ع 147 الصادر بتاريخ 26 جويلية 1949 مع فرحات عباس يتحدث هذا الأخير حول برنامج و مطالب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري التي يريد تبليغها و التي يناضل من أجلها في سبيل تحقيق الجزائريين هذه الطموحات و التطلعات فهي تتمثل في أولا إنهاء الإستعمار الإمبريالي و تحقيق إستقلال داخلي في إطار فدرالي مع فرنسا ، و فق عقد إجتماعي يربط الطرفين تراعى فيه الحقوق و الواجبات ، فهو لا يريد تميزا بل يريد تكاملا مع فرنسا ، و لن يكون قابلا للتطبيق إلا من خلال إقامة دولة جزائرية مستقلة بمؤسساتها . أنظر محمد قدور و أبو القاسم سعد الله : نشاط الحركة الوطنية 1930– 1954 (دراسة مقارنة بين أرشيف الخارجية السويسرية و أرشيف صحيفتي la Gazette de Lausanne و le Journal de Geneve السويسريتين) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، ع 9 ، جامعة الجزائر 2 ، 2017 ، ص 258 – 259

86 _ أحمد بن مورسلي و آخرون : المرجع نفسه ، ص 48 .

و التي ربطها بمهام جديدة أصبح يُدافع عنها في جريدته و التي تمثلت في تحقيق مشروع الجمهورية الجزائرية المرتبطة طواعية مع فرنسا الديمقراطية ، و هو ما صرح به في العدد 115 على مستوى الإفتتاحية التي كتبها بعنوان " **إلى الأمام من أجل الجمهورية** " بقوله : " كانت الجزائر دائما و ستبقى كيانا سياسيا و إجتماعيا مختلفا عن فرنسا ، هي ليست أبدا عَمالة متروبولية ولا مُقاطعة فرنسية إنها بلد خاص الذي يتطلب قوانين خاصة " و أصبحت الجريدة تنشر مقالاتها باللغتين الفرنسية و العربية * [87].

لتبدأ بعدها مباشرة مرحلة الإتصالات مع حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية لتوحيد الطاقات الوطنية من أجل إنشاء جمهورية جزائرية ديمقراطية إجتماعية ، بحكومتها و برلمانها و رايتها الوطنية [88] ، هنا أصبح يظهر لنا بوضوح أن الفكر السياسي لفرحات عباس في هذه المرحلة قد أصبح أكثر ما يكون قريبا في أفكاره من التيار الإستقلالي [89].

* _ هناك من يرى أن نشاط حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في هذه المرحلة كان الغرض منه تحقيق مشاريعه التي كانت عبارة عن تطور لمطالبه الإعتدالية السابقة لكنها لم ترقى إلى المطلب الوطني الجماهيري ، و هذا لبقاء مشروعه يدور في إطار فلك الإتحاد مع فرنسا . أنظر عبد الكامل جويبة : المرجع السابق ، ص 147 .

87_ أحمد بن مورسلي و آخرون : المرجع السابق ، ص 48 .

88 – محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 116 – 122 .

89 _شيخ بوشيخي : الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، د . ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2018 ، ص 242 .

المبحث الثالث : فرحات عباس و الجبهة الوطنية الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها .

أولا : تأسيس الجبهة الوطنية الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها .

مع مطلع العقد الخامس من القرن العشرين حُكم على الحركة الوطنية بالجمود فلم تعُد قادرة على تحقيق حاجيات المجتمع بحيث كان الجميع يعتقد أن الوحدة هي الكفيلة بالخروج من المأزق [90] ، فقررت كل من حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و العُلماء و الحزب الشيوعي الجزائري التوحد وهذا بعد إصدار بيان توحيد جميع الأحزاب و المنظمات الجزائرية في20 جويلية 1951 [91] ، بعد طلب من فرحات عباس[92] خلال الإجتماع الذي شهدته قاعة السينما دنيا زاد بالعاصمة [93] و كان تمثيل كل حركة كالتالي :

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : الشيخ العربي التبسي و الشيخ خير الدين .
- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري : الدكتور أحمد فرنسيس و قدور ساطور .
- الحزب الشيوعي : بول كباليرو و أحمد محمودي [94].

90_ محمد حربي : المصدر السابق ، ص 15 .

91 _ محمد علي داهش : المرجع السابق ، ص 82 .

92 _ صلاح العقاد : الجزائر المعاصرة (محاضرات) ، مكتبة الإسكندرية ، مصر ، 1963 / 1964 ، ص 63 .

93 _ علي كافي : المصدر السابق ، ص 54 .

94 _ عامر رخيلة : المرجع السابق ، ص 130 .

- حركة انتصار الحريات الديمقراطية : أحمد مزغنة و مصطفى فروخي [95] .

عُين الشيخ العربي التبسي رئيسا لها كما تم تشكيل مكتبها الدائم من :

العربي التبسي ، محمد خير الدين ، أحمد مزغنة ، عبد الرحمن كِيوان ، أحمد بومنجل ، قدور ساطور ، توفيق المدني ، مندوز " غيابيا " ، كابيليرو و كوشي يونس [96] .

ثـانيا : ظروف تأسيس الجبهة الوطنية الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها.

شهدت الجزائر و الحركة الوطنية عدة ظروف قبيل تأسيس الجبهة الوطنية الجزائرية الدفاع عن الحرية و إحترامها نورد منها :

- الفشل في الإنتخابات التشريعية سنة 1951 [97] بعد أن أقدمت الإدارة الإستعمارية على تزييف الإنتخابات و ما صاحب هذا التصرف من عمليات القمع و الإرهاب و الإعتقالات في ظِل إحاكم غلاة الكولون سيطرتهم على الإدارة الإستعمارية [98].
- الإنقسامات التي دبَّت في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية * [99].

---

95 _ عامر رخيلة : المرجع السابق ، ص 130 .

96 _ علي كافي : المصدر السابق ، ص 54 .

97 – أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص 338 .

98 – محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص 136 .

* – ي شير ين يوسف بن خدة أن اللجنة المركزية المعينة حديثا و التي كانت نتاج الإنقسامات التي شهدتها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في (ماي 1951) هي التي ستتشارك في تأسيس الجبهة . أنظر بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص 272 .

99 – بن يوسف بن خدة : المصدر نفسه ، ص 273 .

- خلفية الإنتخابات الجِهوية التي كانت بين 20 و27 مارس 1949 وكنتيجة لتزييف الإنتخابات تم إقصاء مرشحي الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري [100].
- فُقدان الأحزاب الجزائرية زِمام المبادرة بحيث إستعادة الإدارة الإستعمارية التَحكم في الوضعية السياسية و فَرضت عليها الركون إلى موقف الدفاع عن النفس [101] .

لقد كانت من إفرازات تلك الأسباب أن تراجعت قيادة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " فرحات عباس "عن مواقِفها السياسية خصوصا موقِفها من الحركة المِصالية مقتنعا بأن ما يجمع بين التشكيلتين أكثر بكثير مما يُفرق بينهما [102] .

تم الإعلان عنها رسميا في 5 أوت 1951 بإسم الجبهة الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها * [103] .

ثالثا : مطالب الجبهة الوطنية الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها

بعد الإعلان الرسمي عن تأسيسها تم تبني المطالب التالية :

---

100 _ محمد العربي الزبيري : المرجع نفسه ، ص 129 – 131 .

101 – أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص 338 – 339 .

102– محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 129 – 131 .

* – تعددت تسميات المؤرخين لهذه الجبهة حيث يذكرها فرحات عباس باسم كتلة الجبهة الشعبية . أنظر،فرجات عباس : ليل الاستعمار المصدر السابق ، ص 169. و بإسم الجبهة الجزائرية للدفاع و إحترام الحريات . أنظر محمد علي داهش : المرجع السابق ، ص 82 ، و بإسم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و إحترامها . أنظر عامر رخيلة : المرجع السابق ، ص 127 .

103 – شارل أندري جوليان : المصدر السابق ، ص 367 .

1/ إلغاء الإنتخابات البرلمانية المزعومة التي أُجرِيت بتاريخ17 نوفمبر 1951 و التي أَفضت إلى تَعِيين رِجال لم يخوِّلهم الشَّعب أي صلاحية و لم يُوِلِّهم أي ثقة و لا يعترف لهم بأدنى حق في الكلام بإسمه .

2/ إحترام حرية التصويت في القسم الإنتخابي الثاني الخاص بالمسلمين .

3/ إحترام الحريات الأساسية و هي حرية الضمير ، حرية التفكير ، حرية التعبير في الصحافة و الإجتماعات إلى جانب محاربة تدخُّل الإدارة الفرنسية في شؤون الديانة الإسلامية.

4/ مُحاربة الإضطهاد بجميع أشكاله وأنواعه والإفراج عن المعتقلين السياسيين و إلغاء جميع الإجراءات الإستثنائية التي تَمُس بحُرية مصالي الحاج [104].

رابعا : إنجازات الجبهة الوطنية الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها و مصيرها

لقد حقَّقَت الجبهة بالرُّغم من قصر الفترة الزمنية التي عَمَّرتها عِدة نتائج و لعل من أبرزها إستمالة الشعب الجزائري و توحيد موقف الحركة الوطنية الجزائرية في مقاطعة الإنتخابات التي جرت في جوان 1953 " بإستثناء الحزب الشيوعي الجزائري "، لذا فإن مدلولها في سياق الوِحدة بين مُكونات الحركات السياسية الجزائرية في مواجهة الإستعمار مَدلول ذو أهمية كُبرى[105] .

104 – **فرحات عباس : ليل الإستعمار المصدر السابق ، ص 169 .**

105 _عامر رخيلة : المرجع السابق ، ص 144 .

فالبرغم من النتائج الإيجابية المحققة و المذكورة آنفا غير أنها تُعمِّر طويلا إذ أعلن حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عن مغادرت الجبهة في ماي 1952 ، ليحذوا بعد ذلك حزب حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية نفس المسلك و يغادرها في نوفمبر من نفس السنة [106] و هذا نظرا لعدت أسباب أبرزها إستقلالية الأحزاب داخل الجبهة نفسها [107] و إنقسامها بين دعاة تعبئة الشعب و دعاة الحوار مع فرنسا [108] .

رابعـــا: فرحات عباس و مسألة الوحدة من خلال الجبهة الوطنية الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها .

إذا من خلال مطالب و نشاط الجبهة الوطنية الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها فإن هذا التكتل جاء بغرض تنسيق أعمال المُنظمات و الشخصيات التقدُمية النِضالية ، بحيث لم ينتفع سِوى الإتجاه السياسي الإصلاحي بصفة عامة ومنه الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بصفة خاصة [109] ، لأن أهداف هذه الجبهة كانت تتماشى مع مطالب فرحات عباس الإصلاحية في إطار الثورة بالقانون فنشاطها لم يخرج عن إطار التنديد بالإجراءات التعسفية التي يتخذها الإستعمار دون رادع هذا من جهة [110].

106 – محمد علي داهش : المرجع السابق ، ص 83 .

107 _ علي كافي : المصدر السابق ، ص 55 .

108 – محمد حربي : المصدر السابق ، ص 15.

109 – أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص 338 .

110 – فرحات عباس : ليل الإستعمار المصدر السابق ، ص 169 .

و من جهة أخرى فإن النِداء الذي وجَهه فرحات عباس " فكرة الوحدة " كان يَهدف أولا إلى إيجاد أرضية يُمكن أن تقف عليها جميع التشكيلات السياسية و الهيئات الإجتماعية و الثقافية إلى جانب العمل على إستقطاب أكبر عدد ممكن من الشخصيات المُستقلة من أجل العمل على إقامة الجمهورية الجزائرية و ما يتبع ذلك من مؤسسات ثانيا .

إن النشاط المُكثف لفرحات عباس من خلال حزبه الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في إطار الجبهة الجزائرية في سبيل الدِفاع عن الحرية و إحترامها جعله يتخلص نهائيا من قناعته الفكرية التي كانت تشدُّه إلى الإتحاد الفرنسي ، حيث تحول إلى مناهضة الإستعمار من المحيط الوطني إلى المحيط الإقليمي وهو ما يوضح عدم إدَّخاره جُهدا للإسهام في توحيد الطاقات الحية المغاربية في جبهة قوية تعمل بجميع الوسائل على إنهاء النظام الإستعماري و إقامة أنظمة مبنية على السيادة و الديمقراطية تُحَرِر شعوبها سياسيا و إجتماعيا بل وحتى إقتصاديا بحيث تضمَن للجميع حقوقهم و حرياتِهم .

جاء هذا عقب توقيعه على ميثاق الجبهة المغاربية إلى جانب رفقائه زُعماء الأحزاب المعبرة عن رأي شعوب شمال إفريقيا بتاريخ 3 جانفي 1952 [111].

111 _ محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 138 – 139 .

و بموجب التوقيع على الميثاق أثمر إجتماع باريس في إقامة الحاج مصالي الحاج بحي شانتيي في تأسيس لجنة شمال إفريقيا للإتحاد و العمل و كذلك لجنة متابعة أُسنِدت إليها مُهمة الإشراف على حُسن تنفيذ الميثاق [112].

فكانت بذلك بداية الخمسينات بالنسبة لفرحات عباس مرحلة الإعترف بوجود الشخصية الجزائرية التي أصبحت واضحة له و بشكل متبلور أمامه و أمام جميع الفرنسيين [113] .

112 _ محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص. 139 .

113 _ جلال يحي : المرجع السابق ، ص 1232 .

إذا من خلال ما سبق نخلص إليه أن فرحات عباس في هذه المرحلة قد أصبح أكثر إيمانا بالقضية الوطنية بعد أن إحتك أكثر بالأوساط الشعبية من جهة و من جهة أخرى إحتكاكه بالتيار الإستقلالي –حركة إنتصار الحريات الديمقراطية – بعد عدوله عن القرار الذي إتخذه على أعقاب أحداث 8 ماي 1945 ، بل لم يكتفي بإحتاكه به فقط بل تعداه إلى التعاون معه و هو ما أثر في فكره السياسي ، حيث تخلص نهائيا من فكرة الإندماج و أصبح يطالب بالمساواة بل ذهب إلى أكثر من ذلك من خلال إعتناقه فكرة الجمهورية الجزائرية و محاربة النظام الإستعماري ، و هذا ما تؤكده لنا فكرة الجمهورية الجزائرية المستقلة ذاتيا ذات المعالم الوطنية و كما صرح أنها إذ لابد أن تكون الجزائر جزائرية كما هي فرنسا فرنسية.

الفصل الثالث : فرحات عباس و الثورة التحريرية الكبرى

المبحث الأول : فرحات عباس و ثورة التحرير الكبرى (1954 – 1956)

أولا : تفجير ثورة التحرير الكبرى

كانت الجزائر قبل إندلاع الثورة تحتضن عددا من التشكيلات السياسية الوطنية التي لم تكن لها النظرة للكفاح و آلت لها نفس التطلعات الفكرية لمستقبل البلاد ، لكن واحدة من هذه التشكيلات السياسية – حركة إنتصار الحريات الديمقراطية – إنبثقت عنها طليعة ثورية قررت الخروج من الروتين السياسي و الدخول مباشرة في المقاومة المسلحة كحل وحيد للتخلص من الإستعمار[1] .

فتأسست اللجنة الثورية للوحدة و العمل في مارس 1954 تلبية للحاجة الماسة إلى توجيه هذه الطليعة الجديدة و تحويلها إلى قوة مستقلة ضمت بن بولعيد ، بوضياف ، دخلي و بوشبوبة [2] ، كان ذلك بعد تعمق هوة الإنشقاق الذي دَّب في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية خصوصا بعد فشل المساعي التي كان يقوم بها محمد بوضياف ضمن هذه اللجنة في صفوف حزب الشعب – حركة إنتصار الحريات الديمقراطية – المنقسم بين المركزيين و المصاليين [3].

1 – محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية (في عامها الأول) ، ط 1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984 ، ص 15 .

2 – أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص 375 .

3 _ زهير إحدادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، د..ط ، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ، القبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 9 .

ليتم في ربيع 1954 الإتصال بعدد من مناضلي الحزب التابعين للمنظمة الخاصة [4] للإجتماع بحي سالومبي بالعاصمة في جوان 1954* بمنزل إلياس دّريش حيث عُين بالإجماع مصطفى بن بولعيد رئيسا للإجتماع ، و قد صرَّح محمد بوضياف بقوله " لم يبق هناك حل إلا القيام بالثورة " ليتم بعد ذلك إستعراض الإمكانيات المادية و البشرية خصوصا السلاح [5] .

لتباشر بعدها اللجنة الشروع في إرساء أسس التنظيم بسرعة عبر التراب الوطني و في الخارج ، من منطلق مبادئ الثورة الشعبية التي تقوم على و حدة العمل السياسي و العسكري و التي ترتكز على تجنيد الجماهير و القيادة الجماعية للثورة [6] ، و عليه فنجاح مجموعة 22 في خطواتها الأولى جعلها أكثر حزما في السير نحو تفجير الثورة و هو ما عكس كثرة الإجتماعات السِرية للجنة الستة "مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد ، كريم بلقاسم، رابح بيطاط ، العربي بن مهيدي مع محمد بوضياف " بين سبتمبر و أكتوبر 1954 [7].

---

4 – الإجتماع ضم ما يعرف بالمجموعة 22 التاريخية : مختار باجي ، عثمان بلوزداد ، رمضان بن عبد المالك ، مصطفى بن عودة ، مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي ، لخضر بن طوبال ، رابح بيطاط ، زوبير بوعجاج ، سليمان بوعلي ، احمد بوشعيب ، محمد بوضياف ، عبد الحفيظ بوضوف ، مراد ديدوش ، عبد السلام حبشي ، عبد القادر العمودي ، محمد مشاطي ، سليمان ملاح ، محمد مرزوقي ، بوجمعة سويدلني ، يوسف زيغود ، الياس دريش . أنظر زهير إحدادن : المرجع السابق ، ص 9 .

5 – زهير إحدادن : المرجع نفسه ، ص 9 .

6 – أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص 381 .

*– هناك من يقول عن الاجتماع كان بتاريخ 23اكتوبر1954. أنظر محمد حربي : الجزائر 1954 – 1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع) ، ط 1، ترجمة : كميل قيصر داغر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ص 103 ، و هناك من يقول أنه كان بتاريخ 25 أكتوبر 1954 ، أنظر أحمد مهساس: المصدر السابق ، ص 383 .

7 – محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع السابق ، ص 25 .

و بتاريخ 24 أكتوبر 1954 كان آخر إجتماع لها و فيه تم دراسة الخطوط العريضة التي يجب أن تقوم عليها الثورة فتم الإتفاق على تأسيس جبهة التحرير الوطني كإطار سياسي عام للثورة الجزائرية و على تسمية الجناح العسكري للثورة بجيش التحرير الوطني كما تم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق عسكرية [8] و تعيين قادتها [9] ، بالإضافة إلى تعبئة الجزائريين خاصة بفرنسا من أجل دفعهم لمساندة الثورة.

بعد ضبط جميع الإجراءات بصفة نهائية و دقيقة إندلعت الثورة في موعدها المحدد في الفاتح من نوفمبر 1954 [10] من أجل تحقيق الهدف المُسطر الذي يتمثل في إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية[11].

ثانيا : موقف فرحات عباس من تفجير الثورة التحريرية الكبرى

إن إندلاع الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954 لم يكن كما سبق الذكر نتيجة لمخطط معين من طرف أي حزب سياسي تقليدي و إنما إنطلقت بفضل تنظيم سياسي ثوري قامت بالتخطيط له مجموعة من الوطنيين المقتنعين بضرورة اللإعتماد على البندقية لتحرير الوطن من الإستعمار[12] .

8 – محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع السابق ، ص 25 .

9 – زهير إحدادن : المرجع السابق ، ص 11 .

10 – محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع نفسه ، ص 25 .

11 – بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص 349 –350 .

12 _أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 – 1956) ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار ، الرويبة ، الجزائر ، د ت ، ص 271

فالأحزاب السياسية التقليدية – أحزاب الحركة الوطنية– كانت تعمل بحذر و تناضل من أجل تحسين الوضع السياسي و الإقتصادي و الثقافي وحتى الوضع الإجتماعي للجزائريين و هذا دون الخروج عن نطاق شرعية المؤسسات الفرنسية الموجدة في البلاد ، وعليه فقد كانت الدعوة للمقاومة المسلحة من طرف الأحزاب تعتبر بمثابة مغامرة أو شبه عملية إنتحارية لأنه لا طاقة لهم على مجابهة القوات الفرنسية المدججة بالسلاح [13].

بالنسبة لفرحات عباس كان رد فعله من إندلاع الثورة كغيره من قادة الأحزاب السياسية حيث صرح بأن الحادثة لم تفاجئه و أن الشعب كان يرغب فيها [14] ، وهذا بعد تنبئه لها قبل ثلاث أشهر من تفجيرها حيث نجد أنه في شهر أوت 1954 أدلى برؤيته التحليلية للأوضاع التي كانت تشهدها الجزائر في مقابلة جمعته رفقة زملائه من الحزب مع وزير الداخلية الفرنسي و المسؤول عن شؤون الجزائر فرنسوا ميتيران .

صرح فرحات عباس فيها بأنه – ميتران – و حكومته متورطون في مأزق حرج جالسون فوق بركان و أن الحريق الذي إندلع في تونس و المغرب قد يتنشر لهيبه إلى الجزائر، ليؤكد عن نظرته بعد ذلك في أكتوبر 1954 أثناء مقابلته للماريشال جوان بقسنطينة لَمَّا سأله عن الحالة الراهنة بالجزائر فرد عليه بقوله : " لم يبقى للجزائريين إلا أحد الأمرين إما أن يأخذوا الرشاش و يتسلقوا الجبال و إما أن يهجروا بلادهم " [15] .

13 – أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 271 .

14 – محمد حربي : الثورة الجزائرية (سنوات المخاض) المصدر السابق ، ص 40 .

15 – عباس فرحات : ليل الاستعمار المصدر السابق ، ص 141– 169 – 170 .

أمام هذا الوضع الجديد بقي فرحات عباس مُتمسكا بمبادئه في نبذ العنف حيث كتب في صحيفة الجمهورية العدد 46 بتاريخ 12 نوفمبر 1954 " إن موقفنا واضح و دون أي إلتباس ، إننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لايساوي شيئا " [16] ، لأن مبادئ فرحات عباس و التي من بينها عدم إيمانه بالعنف الثوري جعلت تعليقاته عن العمليات التي جرت ليلة الفاتح نوفمبر يصفها أنها يأس و فوضى و مغامرة ، وهذا من مُنطلقين :

- المُنطلق الأول : بسبب السمعة السياسية التي كان يتمتع السيد فرحات عباس التي إنتشرت في مختلف أنحاء الوطن إلى درجة أنه أصبح منافسا ذا شأن لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية .
- المُنطلق الثاني : يتمثل في إعتقاده بأن الوضع الجديد يشبه زمن أحباب البيان و الحرية[17].

ففي تدخله أمام أعضاء المجلس الجزائري في جلساته التي جرت في ديسمبر1954 لدراسة الوضع بالجزائر، شَبَّه فيه الوضع داخل الجزائر بذلك الذي عاشه الشعب الجزائري في 8 ماي 1945 ليُضيف فيما بعد أن رجال الثورة دفعتهم سياسة الإستبداد و القهر الإستعماري للتفكير في التوجه لنهج طريق هؤلاء الإستعماريين في إستخدام القوة [18] .

16 – علي كافي : المصدر السابق ، ص 57 .

17 – محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية (في عامها الأول) المرجع السابق ، ص 151 – 152 .

18 _ أحمد بن مورسلي و أخرون : المرجع السابق ، ص 189 – 191 .

هذه القوة التي يرفضها لأنها تؤدي إلى الفوضى التي يبحث عنها هؤلاء الإستعماريين للتصدي للحلول الديمقراطية [19].

فكيف سيتعامل فرحات عباس إزاء القضية الجزائرية مع الوضع الجديد الذي أصبحت تشهده الجزائر ؟.

ثالثا : الأزمة الجزائرية و نشاط فرحات عباس 1954 – 1956 .

لقد كانت أحداث 1 نوفمبر 1954 حدثا مُهما لزعماء الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذين حاولوا إستغلال الوضع الذي خلقته جبهة التحرير الوطني للحصول على تنازلات من فرنسا حيث أن موقف الإتحاد يتعارض في نقاط أساسية مع جبهة التحرير خصوصا فيما يتعلق بأشكال التنظيم السياسي الذي أقر مبدأ الحزب الواحد [20].

ليحمل بذلك شعار تبني سياسة الإعتدال و موقف الحياد من الوضع الناتج عن إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ، من خلال الدعوة إلى الهدوء و نبذ أسلوب القوة في حل المشاكل ، ففرحات عباس في قرارات نفسه آمن بفكرة أن شعاراته ستجعله القوة السياسية المعتدلة على الساحة الجزائرية التي ستحظى بالدعم الشعبي و الرسمي الفرنسي لإخراج الجزائر من سياسة القوى المُتصارعة على ساحتها من مُعمِرين و جزائريين [21] .

19– أحمد بن مورسلي وآخرون : المرجع السابق ، ص 191 .

20 – محمد حربي : الثورة الجزائرية (سنوات المخاض) المصدر السابق ، ص 41 .

21 _ أحمد بن مورسلي وآخرون: ، المرجع نفسه ، ص 196 .

وذلك من خلال نشاطه في المجالس و الإنتخابات التي كانت بالنسبة إليه الفرصة لذلك و التي راهن عليها كثيرا لتحقيق إعتقاده [22] و في هذا الإطار واصل الإتحاد الديمقراطي نشاطه الرسمي و القانوني بحيث كان يشارك في الإنتخابات و يقترح حلولا سياسية [23] و يتخذ مواقف علنية في الإطار العام إستنادا لموقفه السابق ليُذكِّر فيها بمشروعه القديم " **الجمهورية الجزائرية المتحدة فدراليا مع فرنسا** " و أنه لا يزال حلا ناجعا فالإستقلال الداخلي تكون مُهمته أساسا تسيير الأمور الداخلية لكل جزء من أجزاء الوحدة الفرنسية[24].

فكانت له إتصالات عديدة مع الإدارة الفرنسية [25] حيث إلتقى بالحاكم العام جاك سوستيل مرتين الأولى في نهاية شهر مارس 1955 و الثانية في شهر ماي من نفس السنة [26] طالب فيها فرحات عباس من سوستيل عدم التراجع عن تطبيق الإصلاحات السياسية كما حدث من قبل في سنتي 1919– 1946 من أجل وضع نهاية للنظام الاستعماري[27]

22 – أحمد بن مورسلي و آخرون: المرجع السابق ، ص 196 .

23 – تصريحاته في المجلس الجزائري حيث إعتبرأن القضية الجزائرية مشكلا سياسيا يتطلب حلا سياسيا و هو ما أثار غضب النواب المعمرين الذين إعتبروا القضية أنها مجرد مشكل اقتصادي و إجتماعي. أنظر أحمد بن مورسلي و آخرون : المرجع نفسه ، ص187 .

24 – مولد قاسم آيت بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر (أو بعض مآثر فاتح نوفمبر) ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2007 ، ص 69 .

25 – يذكر فرحات عباس في جريدة الجمهورية أن اللقاء مع جاك سوستيل كان في فيفري 1955 بعد طلب هذا الآخير لقائه . أنظر أحمد بن مورسلي و آخرون : المرجع نفسه ، ص 161 .

26 – محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع السابق ، ص 33 .

27 _ أحمد بن مورسلي و آخرون : المرجع نفسه ، ص 161 – 162 .

في البلاد مُبديا له إستعداد حزبه للتعاون مع ما أسماهم بالديمقراطيين الفرنسيين لتحقيق هذه الإصلاحات [28] و هو ما زَجَّ به في لُعبة [29] سوستيل في مارس 1955 ، لكن هذه المساعي حالة دون نجاح الإتحاد الديمقراطي في الإنتخابات [30] بسبب تزييف الإدارة الإستعمارية لها من جِهة و إحجام الأهالي في المشاركة فيها إمتثالا لتعليمات جبهة التحرير الوطني من جهة أخرى [31] .

ليدرك بعد ذلك تَعَنُتْ الإدارة الاستعمارية التي كان من ورائها المُعمرِين وعليه نجده أنه لم يلجأ إلى التحركات في الأوساط الرسمية فقط لتحقيق مساعيه الرامية إلى تهدئة الأوضاع و تحقيق مشاريعه ، إذ تزامنت هذه التحركات بتحركات أخرى كانت أكثر وطنية من خلال كتاباته في جريدة الجمهورية و التي كشف فيها الأعمال الإجرامية للإستعمار كتعامل الإدارة الاستعمارية للدعاية المعاكسة و ممارسة الإعدام و الإغتصاب والقتل و التعذيب و المحتشدات و إعلان مشروع الإستعجال و إستعمال سياسة التعسف و مختلف الأسلحة لقمع الشعب بالجزائري [32].

---

28 – أحمد بن مورسلي و آخرون : المرجع السابق ، ص 161 – 162 .

29 – حيث كلّف جاك سوستيل المقدم فيليكس مونتاي لربط الصلة بالوطنيين ، و توجة مساعيه بمقابلة جرت بينه و بين وفد يمثل حركات مختلفة ضمت المحامي كَواكٌ عن اللإتجاه المصالي ، الحاج شرشالي عن المركزيين ، أحمد فرنسيس عن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و الشيخ خير الدين عن العلماء ، من أجل خلق قوة ثالثة كان ذلك في 28 مارس 1955 . أنظر محمد حربي : الثورة الجزائرية (سنوات المخاض) المصدر السابق ، ص 145.

30– هناك من يقول أنها جرت في أفريل 1955 أنظر محمد حربي : الجزائر 1954 – 1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع) المصدر السابق ، ص 117 .

31– محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية (في عامها الأول) المرجع السابق ، ص 157 .

32 – أحمد بن مورسلي و آخرون : المرجع نفسه ، ص 144 – 146 – 164 – 186 – 213 .

رابعا : إنضمام فرحات عباس للثورة التحريرية الكبرى (أفريل 1956)

كان الفشل في إنتخابات أفريل 1955 بسبب التزوير دافعا قويا لفرحات عباس ليقتنع بأن الحاكم العام سوستيل أصبح يُنَاوِر الجزائريين بهدف عزل جبهة التحرير الوطني كما إقتنع بأن الدخول في اللعبة الفرنسية من دون أي فائدة تعود عليه أو على الجزائريين غير مقبول ، ففي منتصف ماي 1955 أقام فرحات عباس علاقات مع جبهة التحرير الوطني* [33] .

و بتاريخ 26 من الشهر نفسه إلتقى بعبان رمضان و العقيد أوعمران في بيته بالعاصمة حيث صرح عبان لعباس أن الثورة قد إندلعت و الذي يخوضها ليس مصالي الحاج و لا حركته لأن كل ذلك فاته الزمن ، كما أضاف له بأن من واجبه أن يلتحق بجبهة التحرير الوطني لأنهم بحاجة إلى رجال مثله و من غير المعقول أن يظل في الهامش " [34] .

و مع شروع جبهة التحرير الوطني في تطبيق سياسة المقاطعة في ديسمبر 1955 بدأ فرحات عباس في العمل لإقناع المنتخبين التابعين لحزبه من مستشارين في المجالس البلدية و الولائية و مستشاريه في الإتحاد الفرنسي و أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي[35]

---

* – يرى بعض المؤرخين أن إنضمام فرحات عباس للثورة يُعزى إلى أحداث 20 أوت 1955 التي راح فيها إبن أخيه علاوة عباس كضحية و الخوف من الموت الذي إكتساه آنذاك بالإضافة إلى الطمع في المسؤولية و اليأس من فرنسا الإستعمارية . أنظر محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية (في عامها الأول) المرجع السابق ، ص 162 .

33 – محمد حربي : الجزائر 1954 – 1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع) المصدر السابق ، ص 117 .

34 – زبيحة زيدان المحامي : جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ، د . ط ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2009 ، ص 88 – 89 .

35 _ أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 280 – 281 .

و مندوبيه في المجلس الجزائري بضرورة تقديم إستقالتهم مُؤكدا أن الشعب الجزائري قد أعرب بكل وضوح عن عزمه على رفض أية وصاية إستعمارية و هو عازم على تحقيق حياة قومية أصيلة بإقامة مؤسسات ديمقراطية ، فأسفرت هذه الجهود عن نتائج إيجابية حيث بدأت الإستقالات الفردية و الجماعية من هذه لمجالس مع مطلع 1956 [36] .

ليس ذلك فقط ففي جانفي 1956 في مقابلة مع الجريدة التونسية L' action صرح قائلا : " سأُقدم أنا وحزبي الدعم الكلي للقضية الجزائرية التي تُدافع عنها جبهة التحرير الوطني و دوري الآن هو الوقوف إلى جانب قادة المقاومة المسلحة ، فالطريق التي إتَبعتها منذ خمسة عشر عاما من التعاون و الحوار و الإقناع أثبتت عدم جدواها و عليه أَعْتَرِف بجهة التحرير الوطني " .

كما وجه خطابا شديد اللهجة إلى سوستيل من بين ما جاء فيه : " إذا كان هناك من الخارجين على القانون في الجزائر فهم داخل النظام الإستعماري أي الولاة و رؤساء البلديات و المتصرفون الإداريون في البلديات المختلطة ، إن الجزائر عربية و ليست فرنسية " [37] و في غضون ذلك و تحديدا بتاريخ 22 أفريل 1956 أعلن فرحات عباس عن حل حزبه * و إنضمامه إلى جبهة التحرير الوطني [38] .

---

36 – أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 281 .

37_علي تابليت : المرجع السابق ، ص 6 .

* – هنالك من يقول بأن حَل الحزب كان في 30 جانفي 1956 . أنظر علي تابليت : المرجع السابق ، ص 41 .

38 _ مولد قاسم آيت بلقاسم : المصدر السابق ، ص 70 .

ليتم بعد ذلك و تحديدا بتاريخ 25 من نفس الشهر عَقْد الوفد الجزائري لدى لجنة تحرير المغرب العربي مؤتمرا صحفيا ظهر فيه فرحات عباس زعيم حزب البيان الجزائري ليعلن بصفة رسمية عن إنضمامه للثورة التحريرية ، صرح فيه قائلا : " إن الثورة الجزائرية قائمة على محاربة النظام الإستعماري و أن الشعب مُصمم على الإستمرار في الكفاح أو الموت من أجل الحرية ، و من أجل هذا الهدف لقد ماتت الحزبية و الأحزاب و حل محلها شعب متحد قوي أجمع أمره في جبهة التحرير الوطني " [39] .

ثم ليتم تقديمه لأعضاء جبهة التحرير الوطني بمكتب المغرب العربي و مكتب المخابرات المصرية بالقاهرة ، وبعدها حدثت مقابلة شملت كيوان و عباس و فرنسيس و بودة بالإضافة إلى دباغين مع رئيس قسم جريدة Time – Life في الشرق الأوسط للتعريف بالقضية الجزائرية ، ليصبح بعد ذلك ضمن وفد جبهة التحرير الوطني رفقة كل من فرنسيس و توفيق المدني من أجل للعمل للترويج للثورة لدى دول المنطقة " لبنان" ، كما تم إختياره ضمن وفد آخر ضم كيوان و حسين التريكي – الناشط التونسي – للتوجه إلى أمريكا اللاتينية ضمن نفس المهمة [40] .

39 – الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائرة ، ط 4 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص 413 .

40 –Abderrahmane Kiouane : Les Début D une Diplomatie De Guerre (1956 –1962) –Journal d un Délégué a l'extérieur – achevé par d'imprimer sur le presses ENACI ،Reghaia ،Algérie ، 2009 ، p 6 –8 –9 .

المبحث الثاني : فرحات عباس والثورة التحريرية الكبرى (1956 – 1958)

أولا : نشاط و دور فرحات عباس في المجلس الوطني للثورة .

يُعد مؤتمر الصومام من بين الأحداث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني حيث إجتمع قادة الداخل في 20 أوت 1956 و فيه إستطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهر مضت من الحرب ، كما إستطاع المؤتمر أيضا أن يحدد الأهداف السياسية للثورة و المبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير [41] و قد جاءت المبادرة من قادة الولاية الثانية ، و كانت الإستعدادات للمؤتمر تحت إشراف عبان رمضان وموافقة العربي بن مهيدي إلا أن الظروف الأمنية جعلت القادة يختارون المنطقة الثالثة فتم عقد المؤتمر بقرية إيفري بواد الصومام قرب مدينة آقبو . [42]

أقر المؤتمر جُملة من القرارات الهامة التي ستغير الثورة ونذكر منها : تأسيس هيئات لقيادة الثورة كالمجلس الوطني للثورة [43] وهو بمثابة هيئة تشريعية و برلمان للثورة [44] .

41 – محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام (وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962) ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 131 .

42 – زهير إحدادن : المرجع السابق ، ص 29 .

43 – ضم المجلس الوطني للثورة مصطفى بن بولعيد ، زيغود يوسف ، كريم بلقاسم ،عمر أوعمران ، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، عبان رمضان ، بن يوسف بن خدة ، عيسات ايدير، محمد بوضياف ، حسين آيت أحمد ، محمد خيضر ، أحمد بن بلة ، محمد الأمين دباغين ، فرحات عباس ، أحمد توفيق المدني ، محمد يزيد بالإضافة إلى 17 مساعد . أنظر أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 353 .

44 _ علي كافي : المصدر السابق ، ص 105 .

كما تم تأسيس لجنة التنسيق و التنفيذ [45] و هي الهيئة التنفيذية لقرارات الثورة [46].

بشكل عام فإن إنعقاد مؤتمر الصومام يُعد بحق منعرجا حاسما في تاريخ تطور الثورة الجزائرية إذ حدد الأهداف السياسية للثورة و المبادئ التي تسير عليها ، كما تمكن من تنظيم الثورة تنظيما مُحكما بفضل المؤسسات التي أوجدها [47] كلجنة التنسيق و التنفيذ و المجلس الوطني للثورة ، كما مَكَّنَ المؤتمر أيضا من فتح باب جبهة التحرير الوطني لكل التيارات السياسية التي كانت متواجدة في الثورة حتى يُمكن لها أن تساهم في تحقيق الهدف الأساسي للثورة و هو الإستقلال[48] .

لقد رسخ المؤتمر تواجد فرحات عباس في ثورة تحريرية الكبرى و هذا بعد تعيينه ضمن أجهزتها – المجلس الوطني للثورة – و قد تزامن ذلك مع ظهور أزمة داخلية [49] على مستوى القياد سنة 1957 ، و الذي تمثل في الصراع بين كريم بلقاسم و عبان رمضان[50]

45 – تتكون لجنة التنسيق و التنفيذ من القادة البارزين للثورة بالداخل ضمت كل من عبان رمضان مكلف بالتنسيق بينا لولايات و بين الداخل و الخارج ، ،العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن ، كريم بلقاسم مكلّف بالعمل العسكري ، بن يوسف بن خدة مكلّف بالإعلام و الاتصال بإتحادات الطلبة و العمال ، سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد و الدعاية ، . أنظر عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 397 .

46– علي كافي : المصدر السابق ، ص 105 .

47 – عن مؤسسات الثورة و طبيعة تشكيلتها يقول سعد دحلب أن المؤتمرون قد أرادوا ترسيخ الوحدة بصفة نهائية داخل جبهة التحرير الوطني ، حيث ذابت كل النزاعات و المنظمات في هذه الحركة عدى الحركة الوطنية الجزائرية التي كان يقودها مصالي الحاج . أنظر سعد دحلب : المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007 ، ص 31 – 32 .

48– إبراهيم لونيسي : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة (1954 – 1962) ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2015 ، ص 40 – 41.

49– تعود الأزمة إلى قرارات مؤتمر الصومام التي صاغها عبان رمضان و التي تمثلت في أولوية السياسي على العمل العسكري و أولوية الداخل على الخارج ، حيث نرى أن كريم بلقاسم بعد إجتماع تونس قد أبدى رغبة مُلحة في التخلي عن المبادئ الرئيسية لمؤتمر الصومام و راح يُلوح بضرورة إسناد القيادة للمسؤولين التاريخيين و هذا من منطلق أنه الوحيد من بينهم من ظلّ طليقا و على قيد الحياة . أنظر محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر (1954 –1962) ، ج 2 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 1999 ، ص 98 .

50 _ محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع السابق ، ص 89 .

ما دفع به من باب الوطنية ومصلحة القضية الجزائرية للتدخل كوسيط بين الطرفين والتوصل إلى حل الأزمة ولو مُؤقتا من خلال تقديم طرح توسيع لجنة التنسيق و التنفيذ و المجلس الوطني للثورة [51] .

و بالتاريخ الممتد بين 20 إلى 28 أوت 1957 عُقد الإجتماع الأول للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة و تم تعيين فرحات عباس رئيس له و أثنائها تمت مناقشة الأمور الحساسة التي كانت قد طُرحت في 20 أوت 1956 ، كما أقر هذا الإجتماع عدة قرارات أهمها توسيع المجلس الوطني للثورة إلى 54 عضو و تعيين لجنة تنسيق و تنفيذ جديدة .

هذه الأخيرة التي أصبحت تضم 9 أعضاء هم كريم بلقاسم عبد الحفيظ بوصوف و عبان رمضان و لخضر بن طوبال إلى جانب عمر أوعمران و محمود الشريف و فرحات عباس و عبد الحميد مهري و محمد لمين دباغين بالإضافة إلى الأعضاء المسجونين ليتم بعدها تكليف فرحات عباس بالعلاقات مع الصحافة بعد إجتماع لجنة التنسيق و التنفيذ الذي كان بتونس فيما بين 25 و 29 أكتوبر 1957 [52].

51- محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع السابق ، ص 89 .

52 - زهير إحدادن : المرجع السابق ، ص 48 – 49 .

ثانيا : نشاط و دور فرحات عباس في لجنة التنسيق و التنفيذ .

كان لفرحات عباس دور هام في لجنة التنسيق و التنفيذ يمكن أن نورده كالتالي :

1- داخليا :

بعد تولي فرحات عباس لمنصبه الجديد – قسم الإعلام والدعاية– إستطاع بخبرته السياسية أن يُضيف الكثير للثورة خصوصا بعد تعين سعد دحلب كمساعد له [5453].

غير أن حادثة إغتيال عبان رمضان أثارت الإستياء لدى فرحات عباس على غرار باقي قادة الثورة ما أدى به للتفكير بتقديم إستقالته من منصبه نظرا لتفاقم الأزمة داخلها ، لكنه عَدل عن الأمر لإيمانه بالقضية الوطنية وهو ما نستخلصه بقوله : " كان علي أن أبقى إلى جانب القادة لأتجنب ما هو أسوأ " ليستأنف بعدها في 12 فيفري 1958 نشاطه السياسي و الدبلوماسي[55] ففي 8 فيفري 1958 صرح أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قيد الدراسة [56] و في أفريل 1958 تم تعينه كمسؤول عن الصحافة و الإعلام[57].

53 _ نظرا لأهمية الدعائية بالنسبة للثورة من خلال بث النصوص عن معارك جيش التحرير الوطني و مختلف البيانات عنها من إذاعة صوت العرب بالقاهرة باللغتين الفرنسية و العربية لمواجهة الدعاية المضادة الفرنسية والتعريف بالقضية الجزائرية . أنظر سعد دحلب : المصدر السابق ، ص 73 .

54 _ سعد دحلب : المصدر نفسه ، ص 72 – 73 .

55 _حميد عبد القادر : فرحات عباس (رجل الجمهورية) ، د . ط ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ،2007 ، ص 188 .

56 _ محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع السابق ، ص 106 .

57 _ حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص 189 . – 190 .

2 – خارجيا :

أ – نشاط فرحات عباس في مؤتمر طنجة التداولي 27 / 30 افريل 1958

دعى زعيم الحركة الوطنية المغربية علال الفاسي رئيس حزب الإستقلال المغربي إلى عقد مؤتمر بمدينة طنجة يضم إلى جانب حزبه الحزب الدستوري التونسي و جبهة التحرير الوطني الجزائرية قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية وقد كان وفد جبهة التحرير الوطني يتكون من فرحات عباس و عبد الحفيظ بوصوف و عبد الحميد مهري إلى جانب أحمد فرنسيس و أحمد بومنجل و مولود قايد[58] .

لقد كان دور فرحات عباس في هذا المؤتمر جد مُهم في خدمة الثورة الجزائرية خصوصا عندما أثار مسالة سياسة الحلف الأطلسي في المغرب العربي و دعمه الكامل لفرنسا في مواجهة الثورة الجزائرية ، حيث أكد أن هذه السياسة ساهمت في إبقاء المنطقة تحت السيطرة الإستعمارية بإعتبار أن الإستقلال الممنوح لتونس و المغرب هو إستقلال شكلي مؤكدا بأنه لا يمكن أن تكون هناك حرية ممكنة إذا لم تكن هناك حرية عامة للجميع ، كما إستطاع أن يوظف مسألة الوحدة المغاربية و قوله بأنه يمكن بعثها بتضافر الجهود المشتركة [59] .

58 _ مريم ضغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 –1962) ، ط 2 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 162 .

59 _ معمر العايب : مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية) ، د . ط ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 145 – 146.

كما تركز تدخل الوفد الجزائري برئاسة فرحات عباس على ضرورة الدعم المادي و المعنوي للثورة و جلب إعتراف الوفدين بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي و وحيد للشعب الجزائري .

و في المؤتمر تمكن الوفد من تخطي مشكلة الحدود التي ألح عليها الجانب المغربي وهذا بعد أن أكد فرحات عباس على لسان جبهة التحرير الوطني أنه يرفض بشكل قاطع ما أقبلت على فعله فرنسا ، إذ لا توجد مشكلة حول الحدود و أن الأهم هو القيام بتسوية القضايا المستعجلة " أي إستقلال الجزائر" ثم تُسوى بقية المسائل بين البلدين الشقيقين لاحقا ، كما عقَب على السياسة الخارجية لدول المنطقة التي أصبحت تثير قلق جيش التحرير بقوله : " ينبغي أن تتفادى كل من تونس و المغرب أسلوب الإنضمام الفردي إلى الأحلاف العسكرية كما يجري في الشرق الأوسط " كخطوة منه لإبعاد القطرين عن تيار ديغول .

و عليه فقد إستطاع وفد جبهة التحرير الوطني بقيادة فرحات عباس من جلب إعتراف المؤتمرين بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي و وحيد للشعب الجزائري و ضمان جلب المساندة و الدعم للقضية الجزائرية من طرف حكومات البلدين [60].

60 – معمر العايب : المرجع السابق ، ص 146 – 147 – 150– 151– 153 – 159 .

ب – نشاط فرحات عباس في مؤتمر المهدية بتونس 16 جوان 1958

في 17 جوان 1958 دعت تونس إلى عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية حيث شاركت فيه تونس بوفد ضم الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس و الصادق مقدم كاتب الدولة للعلاقات الخارجية و الطيب المهيري كاتب الدولة الداخلي في حين ضم الوفد المغربي أحمد بلفريج رئيس الحكومة و نائبه عبد الرحيم بوعبيد ، في حين شارك وفد جبهة التحرير الوطني بوفد ضم فرحات عباس و كريم بلقاسم و عبد الحفيظ بوصوف [61]

بالإضافة إلى الرائد قاسي قائد القاعدة الخلفية في تونس و أحمد فرنسيس و أحمد بومنجل و آيت حسن و رشيد قايد وقد أعطيت رئاسة المؤتمر للسيد فرحات عباس .

لقد أثارت نقطة تعاون تونس مع فرنسا [62] لمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها مُشكلة مع الوفد الجزائري و كان من بين إفرازاتها إقتراح ضرورة التعجيل في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية و دعمها ، ما يمكن ملاحظته في المؤتمر أن الدبلوماسية الجزائرية قد تمكنت من تخطي الأزمة من أجل كسب الطرف التونسي[63].

61 ـ مريم صغير : المرجع السابق ، ص 139 .

62 – علق فرحات عباس عن مؤتمر المهدية عن مشاريع ديغول و فكرة الدمج السياسي على تونس و المغرب بقوله : ينبغي أن ينطلق أي تحليل من وضع الشعب المعني مباشرة ، فثمة في الجزائر حرب و إذا هربنا من الحرب لاشك أن بإمكاننا الوصول إلى نتائج مذهلة بالنسبة إلينا نحن الجزائريين فإن موقف ديغول يعني الحرب و ذلك مها يكن الدعم الذي يتلقاه من الأمريكيين و الروس أو حتى المصريين ، إن كلمة دمج تعني الحرب . أنظر محمد حربي : الجزائر 1954 –1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع) المصدر السابق ، ص 178 .

63 – مريم صغير : المرجع السابق ، ص 139 – 140–143 .

فإلى جانب نشاطه في المؤتمرات الإقليمية واصل فرحات عباس نشاطه الدعائي في خدمة القضية الجزائرية و ثورتها من خلال اللقاءات الصحفية التي أجراها ، ففي جويلية 1958 صرح للصحفي النمساوي Rosenberg في جريدة Der Tag قائلا :

" لقد عرفت ديغول في الجزائر عام 1943 ، و عرفت أنه من كبار الوطنيين و شخصية لها إرادة قوية ، و أنه من المستحيل أن يرفض تفهم التطور الذي حصل في تصفية الإستعمار الذي لا رجعة فيه ، لقد وعد بإستقلال الأفارقة فلأي سبب يعامل الجزائري معاملة سيئة ؟ نحن لسنا أعداء فرنسا بل بالعكس نأمل التعاون مع فرنسا على أساس العلاقات الجديدة بعد حصولنا على إستقلالنا " ، و بعدها تبنت الصحف الغربية مقال فرحات عباس عن القضية الجزائرية للتعريف بها [64] .

64 – علي تابليت : المرجع السابق ، ص 11 .

المبحث الثالث : فرحات عباس و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958

أولا : ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

إن فكرة تأسس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد راودت قادة الثورة منذ إندلاعها خصوصا في أواخر سنة 1955 عقب المراسلة التي وقعت بين كل من عبان رمضان و خيضر [65] كرد فعل على العدوان الفرنسي الذي إستهدف من وراء إختطاف طائرة الزعماء الخمسة القضاء على الثورة الجزائرية بإعتقال زعمائها ، ثم طرحت الفكرة بشكل أكثر جدية سنة 1957 خلال مؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة حيث تم إتخاذ قرار بموجبه يمنح التفويض للجنة التنسيق و التنفيذ بتأسيس حكومة جزائرية حينما تكون الظروف مواتية [66].

فداخليا شهدت الثورة عدة مشاكل و أزمات كادت أن تعصف بها كالصراعات الداخلية و الإغتيالات السياسية و طغيان المصلحة الشخصية لبعض القادة " الباءات الثلاث " الذين دخلوا في صراع شديد حول الزعامة ما أدى إلى تذمر الكثير من القيادات الثورية [67].

65 _ زهير إحدادن : المرجع السابق ، ص 57 .

66 – محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع السابق ، ص 105 – 106 .

67 _ إبراهيم لونيسي : المرجع السابق ، ص 86 – 87 .

بالإضافة لتعرض الثورة إلى ضغوط عسكرية بسبب الإستراتيجية الديغولية التي جاءت بمشاريع إقتصادية[68] و عسكرية "خطي موريس و شال و دعم الحلف الأطلسي" كل ذلك أدى إلى إنتشار الفوضى بين عناصر قادة الحدود و قادة الداخل على سواء بسبب أزمة التسليح ، أما خارجيا فقد شهدت الثورة ضغوط تونسية و مغربية نتاج التخوف من أخطار إمتداد الحرب إلى البلدين و محاولتها إحتواء الثورة الجزائرية و في فرنسا سقطت الجمهورية الرابعة و وصل ديغول للحكم على رأس الجمهورية الخامسة [69].

ثانيا : دور فرحات عباس في تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

كما هو معروف أن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عمل إنفرادي من لجنة التنسيق و التنفيذ [70] هذه الأخيرة شكلت لجنة أُسند إليها القيام بجُملة من المُشاورات إمتدت من جويلية إلى سبتمبر 1957 قصد تبادل و جهات النظر حول مصير الثورة الذي أصبح وضعها أكثر إثارة للقلق[71].

68 – مشروع اقتصادي يهدف لفتح مجالات العمل أمام اكبر عدد من الجزائريين و توسيع الخدمات العامة " ربع مليون مسكن و إنشاء المدارس ، شراء الأراضي من كبار المستوطنين و بيعها للجزائريين ... أنظر محمد لحسن أزغيدي : المرجع السابق ، ص193 – 194.

69 _عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 – جانفي 1960) ، د .ط ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، 24 – 25 –26 27 – 28 – 32 – 34 .

70 _ إبراهيم لونيسي : المرجع السابق ، ص 87 .

71 _ محمد حربي : الجزائر 1954 – 1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع) المصدر السابق ، ص 183.

فكانت مُساهمة فرحات عباس فيها ذات مضمون هام إذ إستطاع أن يُولج للجنة المشاكل[72] التي تعاني منها الثورة كما إقترح حلولا لها منها ما يصلح للصعيد الداخلي و منها ما يصلح للصعيد الخارجي ، فعلى الصعيد الخارجي إقترح بتوجيه جهود جبهة التحرير الوطني نحو البلدان المعادية لإستقلال الجزائر و إستخدام البلدان الشيوعية وعلى عدم ترك العلاقات مع تونس و مراكش تسوء [73] أما على الصعيد الداخلي فإقترح توسيع المجلس الوطني للثورة بعد إقصاء السياسيين و إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة حقيقية و التي إرتأى فيها الحلول الناجعة لصراعات الأشخاص و القيادات ، غير أن هذه المقترحات قوبلت بالرفض من طرف كريم بلقاسم رفقة العسكريين[74].

وبتاريخ 9 سبتمبر 1958 عقدت لجنة التنسيق و التنفيذ الإجتماع الأخير لها [75]حيث تم مناقشة الترتيبات الأخير للإعلان عن تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة من خلال إستعراض الموقف السياسي و العسكري ، على ضوء التقارير الواردة من داخل و خارج الوطن و كذلك تطور الأحداث على الساحة الدولية و التي كانت إيجابية [76].

72 _ من بين المشاكل التي ذكرها قضية الإتهام التي أصبحت تطال جيش التحرير الوطني و المقاومة و إنخراط الشعب و البيروقراطية في التسيير بالإضافة إلى عجز الجيش .
أنظر محمد حربي : الجزائر 1954 – 1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع) المصدر السابق ، ص 183 – 184 .

73 _ محمد حربي : الجزائر 1954 – 1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع) المصدر السابق ، ص 183 – 184 .

74 _ حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص 188 .

75– علي تابليت : المرجع السابق ، ص 7 .

76 – عبد الله مقلاتي : المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر (وردود الفعل الوطنية 1830 – 1962) المرجع السابق ، ،ص 418 .

بعدها كلف فرحات عباس عبد الحميد مهري قبل تعيين الوزراء بإجراء إستشارات فردية لكل عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ مؤكدا على ضرورة ضم كل التيارات السياسية المتواجدة داخل جبهة التحرير كما إقترح بأن يؤول منصب الرئاسة إلى كريم بلقاسم[77].

و بتاريخ 19 سبتمبر 1958 * تم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة ضمت تشكيلتها : رئيس الوزراء ، نائبين لرئيس الوزراء ، أربعة عشر وزيرا ، وثلاث كتاب دولة [78] ، في غضون ذلك قرأ السيد فرحات عباس رئيس الوزراء – رئيس الحكومة[79] – في مؤتمر صحفي بيان الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و أهدافها ، في نفس الوقت غادر كريم بلقاسم و محمود الشريف القاهرة بإتجاه تونس و المغرب للإعلان عن قيامها بهما أيضا[80].

---

77 – محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع السابق ، ،ص 109 .

*– إتفق قادة الثورة في الخارج الإعلان عن قيام هذه الحكومة في أكتوبر 1958 لكنهم عجلوا بذلك حتى يتسنى لهم أن يستبقوا موعد الإستفتاء الذي تقدم به ديغول حول الجزائر المقرر في 28 سبتمبر 1958 . أنظر سعاد بولجويجة : مجهود الحكومة المؤقتة الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية في الهيئة الأممية خلال الدورتين 13 و 14 للجمعية العامة (سبتمبر 1958 – ديسمبر 1959) ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، قسم التاريخ ، ع 7 ، د ت ، ص 185 .

78.– أسمائهم ومناصبهم على النحو التالي – فرحات عباس رئيس الحكومة ، – كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة و وزير القوات المسلحة ، أحمد بن بلة نائب الرئيس الأول ، لخضر بن طوبال وزير الداخلية ، عبد الحفيظ بوصوف وزير العلاقات و الاتصالات ، – محمد الامين دباغين وزير الشؤون الخارجية ، – محمود الشريف وزير التسليح ، عبد الحميد مهري وزير شؤون شمال إفريقيا ، – بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية ، أحمد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية ، أحمد فرنسيس وزير المالية ، محمد يزيد وزير الإعلام ، محمد بوضياف ، حسين آيت أحمد، محمد خيضر ، رابح بيطاط وزراء الدولة ، لمين خان ، عمر أوصديق ، مصطفى اسطنبولي كتاب الدولة للولايات الثانية ، الرابعة ، وهران . أنظر سعد دحلب : المصدر السابق ، ص 78 – 79 .

79– صرح فرحات عباس في كتاباته عن ترأسه للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قائلا " إن حوادث متوالية و ظروفا سياسية وضعتني على رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، لم أطلب هذا الشرف ، فإن طبعي ينفر من الرئاسة و زمام الحكم و ممارسة السلطة . أنظر فرحات عباس : فرحات عباس : ليل الاستعمار المصدر السابق ، ص 79 – 80 .

80 – علي تابليت : المرجع السابق ، ص 7 – 8 .

فكان هذا الحدث بعثا جديدا للدولة الجزائرية التي مُحيت ظلما من الخريطة السياسية و وضع حد لفضيحة إستهدفت سلخ شعب من وطنيته و تحريف مساره التاريخي [81].

في الواقع كان إختيار فرحات عباس كرئيس للحكومة المؤقت للجمهورية الجزائرية يرجع بالأساس إلى أسباب إستراتيجية [82] حيث أنه يُعتبر سياسيا مُحنكا في ميدان المفاوضات و معتدلا مقارنة بغيره من قادة الثورة الجزائرية [83] .

ثالثا : نشاط فرحات عباس في الحكومة المؤقتة (سبتمبر – ديسمبر 1958)

في الحقيقة أن تأسيس الحكومة المؤقتة في تلك الفترة الحرجة التي كانت تمر بها الثورة الجزائرية و إختيار فرحات عباس لرئاساتها ، كانت إختبار كبير خصوصا بالنسبة لفرحات عباس هذا الأخير الذي لعب دورا مهما فيها بالرغم من العقبات التي إعترضته و يمكن أن نوجز هذا الدور كما يلي :

---

81 – جمال قنان : دراسات في المقاومة و الإستعمار ، د . ط ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و التوزيع ، رويبة ، الجزائر ، 1996 ، ص 156 .

82 – هناك من يرى أنَ إختيار فرحات عباس كان لإعتداله بحيث عقَّب سعد دحلب عن أسباب إختيار فرحات عباس لرئاسة الحكومة المؤقتة بقوله أنه كان يتمتع بكفاءة و خبرة و تجربة سياسية و لكونه معتدل و لا يمكن أن يتلاعب بالثورة أو يستغلها لأغراضه الشخصية وأنه كان يسير وفق قرارات المجلس الوطني للثورة . أنظر أحمد بن فليس : مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية – فرع العلاقات الدولية – السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958 – 1962 – ، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، سبتمبر 1985 ، ص 81 . و هناك من يرى أن الحتمية السياسية هي من أملت على قادة الثورة ذلك حيث يقول المؤرخ عثماني مسعود في كتابه الثورة التحريرية (أمام الرهان الصعب) : إن تعيين فرحات عباس في هذا المنصب كان لإعتبارات سياسية محضة بإعتباره الشخصية السياسية المخضرمة الذي تربطه علاقات بالكثير من الشخصيات الفرنسية ، ويعرف الكثير من أسرار هذه الدولة و هذه الصفة قد تغري السلطات الفرنسية لتبحث عن حل عادل للقضية الجزائرية عن طريق التفاوض بدل الحرب المدمرة . أنظر مسعود عثماني : الثورة التحريرية (أمام الرهان الصعب) ، د.ط ، دار الهدى للنشر و الطباعة و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 415 .

83 – عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص475 .

1 – مواجهة المناورات الإستعمارية :

لقد سارعت المناورات الإستعمارية[84] و الإستحقاقات المفروضة على الحكومة المؤقتة بالمبادرة بتفعيل دورها إذ أنها واجهت منذ الوهلة الأولى مشروع إستفتاء 26 سبتمبر 1958 الذي تقدم به ديغول ، و هو ما أدى بفرحات عباس بإعتباره رئيس الحكومة المؤقتة إلى إصدار بيان صرح فيه أن الشعب الجزائري لن يُلقي السلاح إلى أن يتم الإعتراف بحق الجزائر في السيادة و الإستقلال ، و أن الجزائر ليست فرنسا و الشعب الجزائري ليس فرنسيا .

كما ردت الحكومة المؤقتة على فكرة سِلم الشجعان بتحديد مجموعة من الشروط لتحقيق الصلح ألا و هي التوجه للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لأنها مُمثِلة الشعب و الإعتراف بنهاية الإستعمار و تطبيق حق تقرير المصير للشعب الجزائري على أساس هذه الخطة يتم إعلان إيقاف النار[85] .

فبالرغم من المساعي الفرنسية لإفشال الثورة إلا أن فرحات عباس إعتبر أن عودة الجنرال ديغول إلى هرم السلطة في باريس فرصة كبيرة لإيجاد تسوية سلمية للصراع [86].

84– هذه المناورات الديغولية جاء عقب تأسيس الحكومة المؤقتة لأنه إعتبرها حركة موجهة ضده خاصة و أنه يدشن أيامه الأولى على هرم السلطة في بلاده .أنظر محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع السابق ، ،ص 124 – 125 .

85 – حسين مجاود : الثقافة السياسية من خلال الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، جامعة سيدي بلعباس ، ص 5 – 6 .

86 _ - محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع نفسه ، ص 98 .

بحيث صرح في جريدة المجاهد يوم 10 اكتوبر 1958 بقوله : " إن تشكيل الحكومة الجزائرية من شأنه أن يجعل التفاوض بين الجزائر و فرنسا أكثر سهولة و دقة من ذي قبل " ، كما ألح في نفس الحديث مضيفا " أن الحل الوحيد المعقول بالنسبة لفرنسا هو أن تفتح مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أجل تحقيق السيادة الجزائرية " [87].

2 – التعبة للحكومة المؤقتة و للثورة.

لم يكن الوضع المُتردي داخليا عائقا بالنسبة لفرحات عباس حيث شَرَعَ في عمله الدبلوماسي فكوَّن وفدا حكوميا هاما للقيام بزيارة لرؤساء البلدان العربية و الصديقة [88] كما كان له أول لقاء مع الرئيس جمال عبد الناصر [89] في شهر أكتوبر 1958 بمقر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة ، حيث جلب إعتراف الجمهورية العربية المتحدة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى جانب جلب إعتراف العديد من الدول الصديقة عن طريق وساطة عبد الناصر [90] .

87 – محمد العربي الزبيري و آخرون : المرجع السابق ، ،ص 98 .

88– حيث بعثت الحكومة المؤقتة بوفد حكومي للصين في ديسمبر 1958 ضم بن خدة و محمود الشريف و سعد دحلب . أنظر سعد دحلب : المصدر السابق ، ص85 .

89 – يُرجع الكثير من المؤرخين أن الزيارة الأولى لفرحات عباس إلى مصر كانت بسبب الفتور في العلاقات بين الطرفين لأسباب إيديولوجية منها تزعم فرحات عباس الحكومة و الذي كان محسوبا على أنصار الاندماج سابقا و على التيار البورقيبي الفرنكوفوني لاحقا ، و إعلان فرحات عباس في تصريحاته عن إستعداد الحكومة الجزائرية للتفاوض مع فرنسا دون قيد أو شرط و هو ما تم إعتباره إنحرافا عن مبادئ الثورة . أنظر فتحي الديب : عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط 2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، مصر ، 1990 ، ص 391 – 399– 400 – 401 .

90 – سعد دحلب : المصدر السابق، ص 84 .

ثم ليتوجه إلى المغرب الأقصى في نوفمبر من نفس السنة لخدمة نفس الهدف – جلب الإعتراف و الدعم المادي – للثورة الجزائرية و حكومتها [91].

إلى جانب العمل الدبلوماسي ركزت الحكومة المؤقتة على تنظيم الجيش و تعزيزه بالسلاح لكي يكون قادرا على مواصلة الثورة و إقناع الفرنسيين بوجود هذه القوة ليتفاوضوا مع جبهة التحرير الوطني عن طريق مُمثليهم " الحكومة المؤقتة " ، و هذا ما جاء على لسان جريدة الأهالي العراقية في طلب المساعدة و المعونة الحربية من قبل الرئيس فرحات عباس للحكومة العراقية .

حيث قال : " نحن نترقب من العالم أجمع إعانة مادية و أدبية لأننا نُدافع عن قضية عادلة مشروعة ، أما في ما يخص الشعوب الإفريقية و الآسياوية و خاصة الشعوب العربية فإننا لا نكتفي منها بالعون الأدبي و من حق الشعب الجزائري الذي إستُشهد منه حتى الآن في معركة التحرير العُشر من سكانه أن يطالب بالمال و بالإعانات الحيوية و الأسلحة [92]

91– سعد دحلب : المصدر نفسه ، ص 84 .

92– طاعة سعد : لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائري المؤقتة من خلال بعض المراجع ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ، ع 9 ، ديسمبر 2014 ، ص 228 – 229 .

كما تمكنت الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس من تخطي الأزمة التي شهدتها العلاقات بين الطرفين الجزائري و التونسي بسبب قضية العموري[93] و إجتهدت في رفع المضايقات التونسية في خطوة لعدم تصعيد الموقف مع السلطات التونسية ، عن طريق المباحثات الودية و اللقاءات التنسيقية فإقترحت على الحكومة التونسية عقد لقاء التأم بين 30 و 31 ديسمبر 1958 ، بمشاركة ولاة المناطق الحدودية و القادة العسكريين الجزائريين و تم التأكيد فيه على رفع الإجراءات الإستثنائية المُسلطة على الجزائريين كما تم الإتفاق على تجاوز المشاكل المطروحة [94] .

93 – نسبة إلى محمد لعموري العقيد السابق في جيش التحرير الوطني بمنطقة الأوراس الذي أنزلت رتبه الى رائد في سبتمبر 1958 و تم نفيه إلى الشرق الأوسط و الذي عمد إلى محاولة مع مصطفى لكحل و بعض ضباط ولاية الأوراس للإطاحة بالحكومة المؤقتة و كان ذلك بتشجيع من المخابرات المصرية و الذي تم كن من عقد إجتماع مع إطارات الولاية الأولى و القاعدة الشرقية في تونس حيث أرسل فرقتين إلى العاصمة تونس لإختطاف وزراء الحكومة المؤقتة . أنظر محمد حربي : الجزائر 1954 –1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع) المصدر السابق ،ص 187 – 188 – 189 .

94– عبد الله مقلاتي و صالح لميش : سلسة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية (تونس و الثورة التحريرية الجزائرية)، ج 2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2012 ، ص 235.

ما يمكن إستنتاجه مما سبق أن فرحات عباس كان له دور جِد حيوي في خدمة القضية الجزائرية العادلة سواء قبل إنضمامه إلى الثورة بصفة عامة من خلال نشاطه السياسي و الصحفي الذي كان رهن مبدئه – الثورة بالقانون – من جهة أو بسبب خلفية مجازر 8 ماي 1945 من جهة أخرى ، غير أنه إستطاع أن يواصل التطور في مسيرته النضالية بفضل دفع الظروف المحيطة به سواء خيبته بالإدارة الإستعمارية أو إتصالات جبهة التحرير الوطني المتكررة به و التي أفضت إلى قناعته بفشل مساعيه السياسية لحل القضية الجزائرية سلميا ، فإلتحق بالثورة في أفريل 1956 في وقت كان حاسما بالنسبة لها – الثورة – ليضيف بذلك دفعة قوية لها إما على الصعيد الخارجي – دبلوماسيا – أو على الصعيد الداخلي – مساهمته في بناء و تسيير المؤسسات الثورية و التوسط لحل النزاعات الداخلية فيها – .

خاتمة

خاتمة :

لقد كانت الدراسة التي قمنا بها و التي ترتكز بالأساس على شخصية وطنية تميزت عن غيرها من الشخصيات الوطنية الأخرى بكون أنها كانت ذات منبت مغاير غير أنها لم تبقى أسيرة له ، بل شهدت تطور بعد صراع إديولوجي داخلي بسبب التناقض الكبير للمُستعْمِر و لسياسته و هو ما مكنه بعد ذلك للخروج من الفكر الإندماجي المُظلِل إلى الفكر الوطني المستنير و يمكن أن نورد أهم النتائج التي كانت في البحث كالتالي :

- إن فرحات عباس في مرحلته النضالية التي إنطلقت منذ شبابه كانت أسيرة الفكر الإندماجي الذي كان شائعا آنذاك خصوصا بعد ظهور النخبة التي عملت جاهدة رغم الظروف التاريخية القاهرة التي كانت تشهده الجزائر في ظل السياسية الإستعمارية من طمس حضاري و تأثر أغليها بالحضارة الغربية الفرنسية فكان تركيزه من منطلق تبني أفكارها قصد حصول الشعب الجزائري على المساواة لاسيما بعد ظهور الأمير خالد الجزائري .
- و في المرحلة التالية لاحظنا بداية نشاطه ضمن فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين التي جعل منها منبرا لنشاطه السياسي للدفاع عن فكرة الاندماج التي كان يُروج لها الحزب السياسي التابع له و التي لم تكن في الحقيقة تتطابق مع نظرته لها حيث عبر عن مفهوم الإندماج بالنسبة إليه – خصوصا بعد إصداره لكتاب الشاب

الجزائري سنة 1931 – و الذي يعتبره مجرد وسيلة للحفاظ على شعبه من الزوال و الإندثار و ليس كما يعتقد الكثير أنه كان يسعى للمحافظة على الطبقة البرجوازية.

- لاحقا سيتطور الفكر السياسي لدى فرحات بعد خيبات الأمل من تصرفات الإدارة المحتلة التي كانت تُسيِّر من طرف الكولون و التي أفرزت حقيقة التناقض في سياسة الإدارة المحتلة من جهة و من جهة أخرى بسبب تأثره بالموافق الشعبية بعد المؤتمر الإسلامي الذي تعرف فيه إلى مطالب الشعب الجزائري ، الأمر الذي شكل منعطفا حاسما في نضاله من أجل القضية الوطنية و هذا بعد خروجه من إشكالية الهوية ليُدشن بذلك عهد جديد بتأسيسه لحزبه الخاص الإتحاد الشعبي الجزائري سنة 1937 ليكون بذلك بداية التوجه نحو القاعدة الشعبية .
- و في ظل تطور نضاله السياسي لخدمة القضية الوطنية فقد أصبح خلال الحرب العالمية الثانية زعيم الحركة الوطنية من خلال نشاطه وتحركاته سواء مع زعماء الحركة الوطنية أو مع الإدارة الاستعمارية أو حتى مع ممثلي دول الحلفاء بشمال إفريقيا عقب الإنزال الذي كان في نوفمبر 1942 ، و الذي أفرز عن صياغة بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 ليس هذا و حسب بل عمد إلى الضغط على الإدارة المحتلة بتأسيس حزب أحباب البيان و الحرية الذي حمل على عاتقه مهمة الدفاع عن البيان في ظل النشاط المستمر لإيجاد حل للقضية الوطنية بعد أن تمكن من سَهْر التوجهات السياسية في بوتقة واحدة إتسمت بالإعتدال .

- لتتطور الفكرة الوطنية لدى فرحات عباس بعد مجازر 8 ماي 1945 و خروجه من السجن عقب إصدار العفو العام مارس 1946 ليصبح أكثر وطنية حيث أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي كانت أهدافه السياسية مرتبطة ببيان فيفري 1943 ، ليرفع بعد ذلك لشعار الثورة بالقانون و فكرة الجمهورية الجزائرية المتحدة فدراليا مع فرنسا ثم ليكثف بعد ذلك نشاطه السياسي على مستوى المجالس البرلمانية الفرنسية و الإجتهاد في صياغة دستور للجزائر و هو ما يعني ضمنيا الإستقلال الذاتي ، غير أن مواصلة فرنسا لسياستها حال دون ذلك لينتقل بعد ذلك إلى إنتهاج سياسة التحالفات الوطنية من جديد سنة 1951 ضمن الجبهة الوطنية الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية و إحترامها .
- أما بعد تفجير الثورة في 1 نوفمبر 1954 فالملاحظ أن فرحات عباس بقي متمسكا بمبادئه في عدم اللجوء للعنف كوسيلة لحل المسألة الوطنية ، كما بقي متمسكا بنضاله السياسي دون أن يُخل بمصلحة الشعب و قضيته حيث واصل نشاطه السياسي لإحتواء الأوضاع من منطلق الخلفية الدموية لمجازر 8 ماي 1945 و تخوفه من تحول الجزائر إلى مقبرة جماعية للشعب بسبب تسلط المُعمِرين و حقدهم على بني جلدته ، إلى جانب إيمانه بأن الشعب الجزائري ليست له القوة الكافية و الوسائل اللازمة لذلك بَيْدَ أن محاولاته السياسية لم تكن الطريقة الوحيدة للدفاع عن

شعبه و عن القضية الوطنية بل لجأ لصحافته وكذا تواجده رفقة نوابه بالمجالس المنتخة في كشف جرائم المحتل .

- و كما سبق و للتذكير فإن فرحات عباس لم يكن أسير فكرة جامدة بل كان مواكبا للظروف التي كانت تحيط به و هذا ما يفسر إنضمامه للثورة التحريرية بعد قناعته بفشل مساعيه السياسية التي دأب عليها منذ عشرينات القرن العشرين ، و من دون شك فإن إنضمامه لها كان عن قناعة تامة كما كان هذا الإنضمام ذو تأثير جد بليغ في الثورة سواء من حيث مواقفه المعتدلة في إحتواء المشاكل التي كانت تشهدها الثورة خصوصا في ما يتعلق بصراع الزعامات و القيادات ، أو في ما يتعلق بمساهمته فيها من خلال مؤسساتها " المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ ثم الحكومة المؤقتة لاحقا " .

ما نخلص إليه في النهاية هي الحقيقة التاريخية التي تُقِر بأن فرحات عباس يُعتبر أحد زعامات التاريخ الجزائري وهذا بالرغم من التهميش و الإنتقادات و حتى التشويه الغير موضوعي التي تعرض لها شخصه سواء من منافسيه أو من المشككين في وطنيته ، و التاريخ يشهد له بهذا كون أنه في مرحلة من مراحل التاريخ لم يكن الوحيد الذي أنكر الوطنية الجزائرية بل الكثير سواء ممن سبقوه أو ممن عاصروه أو حتى ممن جاؤوا بعده لكن حسه الوطني كان له الكلمة الأخيرة في رسم مسيرة نضاله من أجل القضية الوطنية و لعل دوره الفعال أثناء الثورة التحريرية الكبرى خير دليل .

الملاحق :

الملحق 01 : فرحات عباس الموقع الالكتروني الموقع الالكتروني

www.wikipidia.ferhat abbas.org

.

الملحق 02 : فرحات عباس رفقة زملائه (ا على اليسار جالس)

مناضل فرحات عباس – الشخص الجالس أقصى اليسار -بمدينة باتنة سنة 1928
Ferhat Abbas – La première personne en bas, à partir de la gauche- à Batna en 1928 ajadadalarabwordpress.com

« Des sottises faites par des gens habiles ; des extravagances faites par des gens d'esprit ; des crimes commis par d'honnêtes gens... »

(De Bonald)

L'Entente

FRANCO-MUSULMANE

ORGANE HEBDOMADAIRE DE LA FEDERATION DES ELUS DES MUSULMANS DU DEPARTEMENT DE CONSTANTINE POUR L'UNION ET LA DEFENSE DES INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS

5, Rue de Chabron - CONSTANTINE - 30 c — Directeur Politique Docteur BENDJELLOUL — 30 c Abonnement Annuel - VINGT FRANCS -

LA MARQUE DU NATIONALISME

La France c'est moi !

par Ferhat ABBAS

A la Mémoire de l'Emir KHALED

LA SEMAINE POLITIQUE

SUGGESTIONS

Photo/ Fares BOUHDJILA
Cne le: 03 avril 2013
Archive W. Constantine

الملحق 03 : مقال فرنسا هي أنا لفرحات عباس فيفري 1936 من جريدة الوفاق الموقع الالكتروني

https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=2068650

الملحق رقم 04 : صورة وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي زار باريس في 17 يوليو 1936 (فرحات عباس الثاني على جهة اليمين في الصورة) موقع طلبة التاريخ تلمسان .

https://studentshistory13.com/archives/6722

الملحق رقم 05 : فرحات عباس (في الوسط) يترأس حزب أصدقاء البيان و الحرية

الموقع الإلكتروني

https://www.elwatan.com/edition/actualite/75e-anniversaire-du-congres-des-amis-du-manifeste-et-de-la-liberte-aml-lautre-etincelle-des-massacres-de-mai-1945-07-03-2020

ملحق رقم 07 : الإجتماع الأول لأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للحكومة المؤقتة بالقاهرة (فرحات عباس يتوسط الجلسة) 19 سبتمبر 1958.

http://www.jijel-echo.com/Ferhat-Abbas-preside-une-Reunion

البيبليوغرافيا

قائـــــمة البيـــــبـــلـــــيوغرافـــــــــيا :

1- المؤلفات بالعربية :

1- أجيرون شارل روبير : تاريخ الجزائر المعاصرة ، ط 1، ترجمة : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، لبنان – باريس ، 1982.

2- إحدادن زهير : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ، القبة ، الجزائر ، 2007 .

3- أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام (وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962) ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009.

4- آيت بلقاسم مولد قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر (أو بعض مآثر فاتح نوفمبر) ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2007.

5- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر (من البداية و لغاية 1962) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997.

6- بومالي أحسن : إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 -1956) ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار ، الرويبة ، الجزائر ، د . ت .

7- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عنكنون ، الجزائر ، 2007.

8- بوشيخي الشيخ : الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954 -1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2018 .

9- بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 – جانفي 1960) ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012.

10- بن مورسلي أحمد و آخرون : سلسلة المشاريع الوطنية للبحث مطالعة داخلية ، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا من 1 نوفمبر 1954 – 31 ديسمبر 1955) ، رئيس المشروع ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 .

11- بن خليف الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية (من الإحتلال إلى الإستقلال) ط1 ، دار طليلطة ، المحمدية ، الجزائر ، 2009.

12- برفيليي غي : النخبة الجزائرية الفرنكوفونية (1880 – 1962) ، د. ط ، ترجمة ، حاج مسعود و آخرون ، دار القصبة للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، 2007 .

13- بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، 2006.

14- جويبة عبد الكامل : الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1946 – 1954 ، ط1 ، دار الواحة للكتاب ، الجزائر ، 2012.

15- جوليان شارل أندري : إفريقيا الشمالية تسير(القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية) ، ترجمة : المنجي سليم و آخرون ، مراجعة : فريد السوداني ، د. ط ، الدار التونسية للنشر، تونس، تونس ،1976 .

16- داهش محمد على : المغرب العربي المعاصر (الإستمرارية و التغيير) ، ط1 ،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، 2014.

17- دحلب سعد : المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007 .

18- الديب فتحي : عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط 2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، مصر ، 1990.

19- الورتلاني الفضيل : الجزائر الثائرة ، ط 4 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007.

20- الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصرة ، ج 1، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 1999.

21- الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصرة ، ج 2، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 1999.

22- الزبيري محمد العربي : الثورة الجزائرية (في عامها الأول) ، ط 1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984

23- الزبيري محمد العربي و آخرون : سلسة المشاريع الوطنية للبحث (كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 -1962) ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 .

24- زوزو عبد الحميد : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 -1939) ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985.

25- زيدان المحامي زيبحة: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2009.

26- حمادي عبد الله : الحركة الطلابية الجزائرية (1871 - 1962 مشارب ثقافية و إيديولوجية) ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للطبع و الإشهار ، الرويبة ، الجزائر ، 1995 .

27- حربي محمد : الجزائر 1954 -1962 (جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع) ، ط 1، ترجمة : كميل قيصر داغر ، المؤسسة العربية للأبحاث ، بيروت ، لبنان ، 1983 .

28- حربي محمد : الثورة الجزائرية (سنوات المخاض) ، ترجمة نجيب عياد و صالح المثلوثي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر ، 1994.

29- يحي جلال : المغرب الكبير (الفترة المعاصرة و حركات التحرر و الإستقلال) ، د . ط ، الدار القومية للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 1966.

30- كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962) ، دار القصبة للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، 1999.

31- لونيسي إبراهيم : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة (1954 – 1962) ، د . ط ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2015.

32- المدني أحمد توفيق : هذه الجزائر ، د . ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1956 .

33- مهساس أحمد : الحركة الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة) ،د . ط ، ترجمة : الحاج مسعود مسعود محمد عباس ، دار الحقية للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، 2003.

34- مقلاتي عبد الله : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1954) ، د . ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2014.

35- مقلاتي عبد الله : المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر (وردود الفعل الوطنية 1830 - 1962) ، د. ط ، دار بوسعادة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2013.

36- مقلاتي عبد الله و لميش صالح : سلسة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية (تونس و الثورة التحريرية الجزائرية)، د . ط ، ج 2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2012 .

37- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ، ج3 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992.

38- سعد الله أبو القاسم : التاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954) ، ج 6 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998.

39- سعد الله أبو القاسم : خلاصة تاريخ الجزائر(المقاومة و التحرر 1830 – 1962) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2007.

40- العايب معمر : مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية) ، د. ط ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010.

41- فرحات عباس : الشاب الجزائري (1930) ، ترجمة : أحمد المنور ، تقديم : أبو القاسم سعد الله ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007 .

42- عباس فرحات : ليل الإستعمار، ترجمة أبو بكر رحال ، نقحه عبد العزيز بن باكير ، دار القصبة للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، 2005 .

43- عباس فرحات : غدا سيطلع النهار ، د . ط ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 1981.

44- عبد القادر حميد: فرحات عباس (رجل الجمهورية) ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ،2007.

45- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر1954) ، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ، 1985.

46- عمورة عمار : موجز في تاريخ الجزائر ، ط 1 ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2002.

47- العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954) ، د . ط ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، 2003 .

48- العقاد صلاح : المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر (الجزائر . تونس . المغرب الأقصى) ، ط 6 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر ، 1993.

49- العقاد صلاح : الجزائر المعاصرة (محاضرات) ،مكتبة الإسكندرية ، مصر ، 1964/1963.

50- العقون عبد الرحمن بن براهيم : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920 – 1936) ، د . ط ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

51 – عثماني مسعود : الثورة التحريرية (أمام الرهان الصعب) ، د. ط ، دار الهدى للنشر و الطباعة و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 .

52- صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 -1962) ، ط 2 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 .

53- قداش محفوظ: جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830 – 1954) ، د . ط ، ترجمة : محمد المعراجي ، منشورات المطبعة الوطنية للنشر و الإشهار ، الرويبة ، الجزائر ، 2008

54- قداش محفوظ و قنانش محمد: نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937 (وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري) ، د . ط ، ترجمة : أوذيانية خليل ، د . ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر ، 2013.

55- قنان جمال : دراسات في المقاومة و الإستعمار ، د . ط ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع ، رويبة ، الجزائر 1996.

56- قنان جمال : قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، د . ط ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، رويبة الجزائر ، 1994 .

57- رخيلة عامر: 8 ماي 1945 (المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية) ، د . ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، د . ت.

58- تابليت علي : فرحات عباس (رجل الدولة) ، ط2 ، شالة للنشر و التوزيع ، الأبيار ، الجزائر ، 2009.

59- ثنيو نور الدين : إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ط 1 ، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية ، بيروت ، لبنان . د – ت .

الدوريات والرسائل الجامعية

أ – الدوريات :

60- بولجويجة سعاد : مجهود الحكومة المؤقتة الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية في الهيئة الأممية خلال الدورتين 13 و 14 للجمعية العامة (سبتمبر 1958 – ديسمبر 1959) ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، جامعة 8ماي 1945 قالمة ، قسم التاريخ ، ، العدد 7 .

61- طاعة سعد : لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائري المؤقتتة من خلال بعض المراجع ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ، العدد 9، ديسمبر 2014

62-مسعود أحمد : الحركة الوطنية الجزائرية بين النضال القيادي و النضال الجماهيري ، مجلة المصادر(عدد خاص المقاومة و الحركة الوطنية)، العدد 11 ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الأبيار ، الجزائر ، 2005 .

63- سعدوني بشير : مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 – ظروف إنعقاده و إنعكاساته على مسار الثورة، مجلة الدراسات الإفريقية ، جامعة الجزائر ،2 ، قسم التاريخ ، العدد السادس ، ماي 2018 .

64-صالح صياد سامي و غيلان سمير طه : فرحات عباس و دوره في السياسة الجزائرية 1899 -1985 ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، مجلد 19 ، ع 1، جانفي 2012 .

65-قدور محمد و سعد الله أبو القاسم : نشاط الحركة الوطنية 1954/1930 (دراسة مقارنة بين أرشيف الخارجية السويسرية و أرشيف صحيفتي la Gazette de Lausanne و le Journal de Geneve السويسريتين)، مجلة تاريخ المغرب العربي ، العدد 9 ، جامعة الجزائر 2 ، ، 2017 .

66-شايب قدادرة : تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945 – 1954 ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد 1 ، العدد 30 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ديسمبر 2008.

ب – الرسائل الجامعية :

67-بن فليس أحمد : مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية – فرع العلاقات الدولية – السياسة الدولية للحكومة المؤقتتة الجزائرية 1958 – 1962 – ، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، سبتمبر 1985 .

68- بن قبي عيسى : فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية 1919 -1956 ، رسالة تخرج دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2011 - 2012 .

69- صباح نوري هادي العبيدي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945 ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ابن رشد ، قسم التاريخ ، جامعة بغداد ، العراق 2013 .

ج – المقالات العلمية :

70- مجاود حسين : مقال الثقافة السياسية من خلال الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، جامعة سيدي بلعباس ، د – ت .

د – الجرائد :

71- جريدة البصائر الإلكترونية PDF: انزياح الهوية في الفكر السياسي لفرحات عباس (1899 -1984) ، العدد 1007 ، الثلاثاء 24 جويلية 2018

72- يومية الشعب : فرحات عباس زعيم وطني و رجل سياسي (أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة) ، السبت 10سبتمبر2016 .

2 – المؤلفات باللغة الأجنبية :

73- Kiouane Abderrahmane : Les Début D une Diplomatie De Guerre (1956 -1962) –Journal d un Délégué a . l'extérieur – achevé par d'imprimer sur le presses . ENACI Reghaia Algérie 2009 ،

تمت بحمد الله ومنه

ومنه